جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

الإنسجام في الشعر السياسي دراسة لسانية تداولية قصيدتي نزار قباني :منشورات فدائية على جدران إسرائيل و هوامش على دفتر النكسة أنمونجا

منكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبتين:

كشيدة أحلام

كشيدة حنان

إشراف الأستاذة :

حمقة حكيمة

السنة الجامعية :2018/2017

باسم الله الرحمن الرحيم

{{ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2)

اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمُ(3) الّذِي عَلَّمَ بالقَلَمِ(4

عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5) }}

العلق 1-5

شكر و تقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه و إعانته لنا في إنجاز هذا البحث.

ويشرفنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث تشجيعًا أو نصحًا سواء كان من قريب أو بعيد.

وكما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل أساتذة اللغة العربية و آدابها خاصةً الأستاذة المشرفة حمقة حكيمة على توجيهاتها و إرشاداتها القيمة .

إهداء

إلى من ربت و تعبت و سهرت من أجلنا إلى أمي الحبيبة حفظها الله لنا و أدامها تاجا فوق رؤوسنا

- ❖ إلى من رحل عنا ذات مساء، إلى أبي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته.
- ❖ إلى تاج رأسي و نبض قلبي خطيبي نسيم حفظه الله و جميع عائلته.
- ❖ إلى أخي الأكبر عبد الحليم و زوجته، عادل و زوجته.
- ❖ و إلى أخي المشاكس فارس، الذي أتمنى له المزيد من النجاح و التألق في حياته.
- ❖ و إلى أخواتي جهيدة ويسمينة و نجوى و أزواجهن عيسى، خالد، عبد الكريم، أتمنى لهم السعادة في حياتهم الزوجية.
- ❖ و إلى الكتاكيت مروان و صهيب، لُجين و آدم.
- ❖ و إلى كل الزملاء و الزميلات

حنان

اهداء

إلى قرة عيني و نبض قلبي و منبع حناني أمي العزيزة الغالية أطال الله في عمرها و أدامها الله الصحة و العافية و طول العمر إنشاء الله.

إلى من تعب من أجلي و أنار دربي و كان مصدر فخري أبي العزيز رحمة الله عليه، و أسكنه فسيح جناتهِ.

❖ إلى سندي في الحياة ومن تقاسم معي حلاوة الحياة ومرها:

- أخواتي: فتيحة، كنزة، مريم.
- إخواني: محي الدين، ساسي، عبد الحق، خالد.

❖ إلى جميع أولاد إخوتي و أخواتي، خاصة أنفال و البنوتة الحُلوة هاجر و عبد الرحمان، و عماد.

❖ إلى جميع زملائي في العلم من قريب أو من بعيد.

أحلام.

مقدمة

لقد نشأ جيلان متمايزان في الدراسات اللسانية الحديثة، جيل يجعل الجملة الواحدة وحدة كبرى في التحليل و آخر يعتبر النص الوحدة الكبرى للتحليل، لأنه يؤدي وسيلة التواصل و التبليغ، لذلك يمكن اعتبار النصّ واقعة اتصالية تواصلية.

نظرًا لهذا برز علم جديد يختصُ بتحليل النصوص ودراستها، وهو ما يعرف اليوم "بلسانيات النص"، حيث كان الهدف الرئيسي لهذا العلم يتمثل في وصف كيفية ترابط النصوص و قيامها بأغراض معينة في مقامات معينة و قد احتل موضوع الدراسات النصية موضعًا مهمًا في الدراسات اللغوية المعاصرة لأن لسانيات النصّ تجعل الإنسجام عنصرًا له أهمية في تماسك النصوص. كما يتميز هذا العلم بحداثته و تعدد موضوعاته.

و من أهم المصطلحات التي عنيت بها لسانيات النصّ: مصطلحا " الاتساق و الانسجام" لأن بناء النصّ يعتمد على مجموعة من العناصر النصية هدفها بيان تكامله و اندماج أبنيتهِ الجزئية، بالإضافة إلى وجود جملة من القرائن المتعددة التي تسهم بدورها في تحقيق انسجام النصّ و اتساقهِ و لتجسيد هذهِ المصطلحات على أرض الواقع، قمنا باختيار موضوع بحثنا هذا ألاّ و هو: الانسجام في الشعر السياسي دراسة لسانية تداولية.

قصيدتي نزار قباني: منشورات فدائية على جدران إسرائيل و هوامش على دفتر النكسة أنموذجا. و لمّا كان للاتساق و الانسجام من أهمية كبيرة عند الكثير من الباحثين و الدارسين في جانب لسانيات ما بعد الجملة، أثار ذلك فضولنا لنتعرف على هذا العلم الجديد، فحاولنا أن نطبق ما جاء به الاتساق و الانسجام في الشعر السياسي.

و قد انطلق البحث من وراء إشكالية تتمثل في عدّة تساؤلات مفادها:

- ماذا يعني النصّ؟ و ما الفرق بين النص و النصية؟
- ما لسانيات النصّ؟ و نشأتها؟

- ما المعايير النصية؟
- ما معنى الاتساق و الانسجام؟ و ما هي أدواتها؟
- هل يمكن تطبيق هذين المعيارين على قصيدتي نزار قباني للكشف عن مدى تماسكهما؟
- ما مفهوم السياق؟ و ما هي أهم عناصرهِ؟

أما فيما يتعلق باختيار المدونة، رأينا بأن الشعر السياسي يعدّ مدونة من المدونات الشعرية. لأن الشعر يعتبر من أهم الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان، و لم يستطع الإستغناء عنه على مر العصور نظرًا لقدرة هذا الفن على ترجمة ما يختلج في نفسه من مشاعر و أحاسيس مختلفة، و قد عرضنا في هذا البحث أهم المظاهر الفنية الخاصة بالقصيدة العربية الحديثة، و كما ذكرنا سابقًا مستدلين على ذك بقصيدتي الشاعر السوري نزار قباني، لأننا نرى فيه نموذجًا يُجَسِدُ مظاهر الاتساق و الانسجام.

و للإجابة عن الأسئلة المطروحة، كانت الخطة التي اعتمدناها وسرنا على إثرها متمثلة في مقدمة ومدخل مع فصلين وخاتمة كما يلي:

المدخل، تناولنا فيه البحث عن أهم المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، فبدأنا الحديث عن النصّ و النصية تليها لسانيات النص و نشأتها، مع المعايير النصية.

الفصل الأول: كان بعنوان دراسة لسانية نصية لقصيدتي نزار قباني حيث حددنا من خلاله مفهوم الاتساق و أدواتهِ، و أهم هذه الأدوات التي ساهمت في الترابط الشكلي للقصيدتين على مستوى البنية السطحية، من خلال التعرض للإحالة و أنواعها بإضافة إلى تناول الوصل و الحذف و التكرار. بالإضافة إلى الانسجام و آلياته منها بنية الخطاب و التغريض.

لقد اعتمد البحث عملية الإدماج بين الدراسة النظرية و الدراسة التطبيقية حيث كان يعقب تقديم كل تعريف، مع شرح لأدواته و البحث مباشرة عن مكان تمثلها في القصيدتين.

الفصل الثاني: و كان بعنوان السياق و نصية القصيدة السياسية، و فيه تم تحديد مفهوم السياق في أول الفصل نظرًا لأهميتهِ في رصد الترابط الدلالي للنصوص، بالإضافة إلى تصنيف أنواعه، مع عناصرهِ المختلفة و تليها أهميته.

ليخلص البحث في الأخير إلى خاتمة قدمت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

أما المنتهج الذي اتبعناه يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي، الذي فرضهُ طبيعة الموضوع.

و قد استعنا كذلك على مجموعة من المصادر و المراجع منها: لسان العرب لابن منظور، لسانيات النصّ لمحمد خطابي، صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق دراسة تطبيقية.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا سنوردها في ما يلي:

- طبيعة الموضوع الذي يشترط لبعض العناصر من البحث أن يفرد لها بحثًا مستقلاً على سبيل المثال عنصر السياق.
- صعوبة الاستفادة من المراجع الأجنبية لعدم تمكننا من اللغات الأجنبية خاصة و أن جل المراجع في لسانيات النص و التداولية باللغة الفرنسية و الانجليزية.
- لم يسمح لنا الوقت لكي نفصل أكثر و نتوسع بالقدر الكافي في هذا البحث، خاصة الفصل الثاني.
- و لكن بالرغم من كل هذا نرجو من المولى عزّ وجل أن يستفاد من هذا البحث و لو بالشيء القليل كل من اطّلع على هذا البحث.

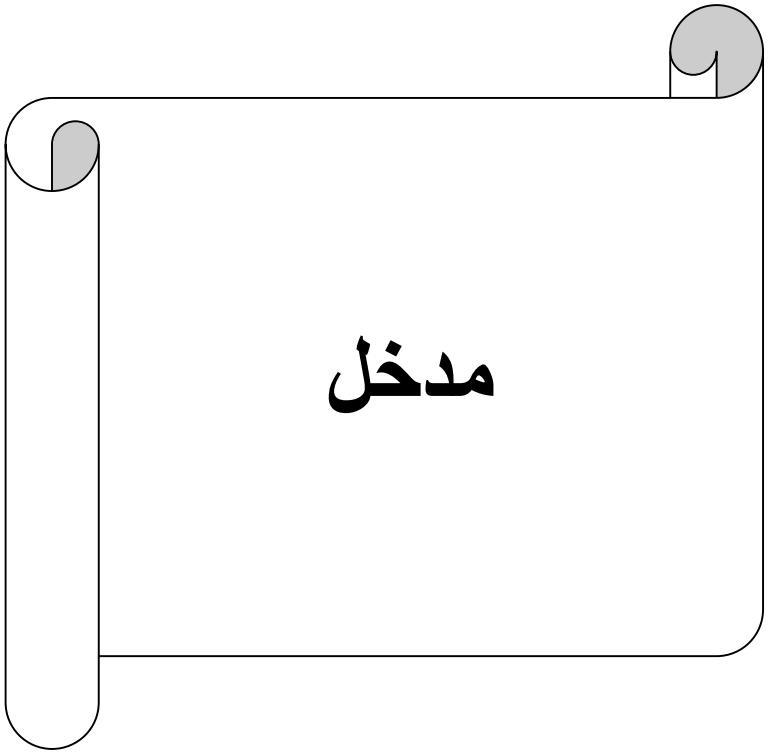
مدخل

1-النص و النصية:

1-1-مفهوم النص:

ا-النص لغة:

مصطلح النص من مصطلحات علم اللغة يدور معناه اللغوي في مادة <<ن،ص،ص حول الأمور التالية: "النص: رفعك الشيء، نص الحديث, ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص، ونصت الضبية جيدها: رفعته، ووضع على المنصة، أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى...، ونص المتاع نصا جعل بعضه على بعض... وأصل النص أقصى الشيء ومنتهاه>>[1].

ومن خلال تتبع هذه المادة المعجمية، تجد أن النص يعني الرفع بنوعه الحسي و التجريدي، وأقصى الشيء وغايته، والاستقصاء والإظهار، أما في أساس البلاغة فهو يفيد <<الرفع، فالنّص رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصّا:رفع>>[2]

والنص في القاموس المحيط المنتهى والاكتمال، <<حيث علق الفيروز أبادي على قول علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه: "إذا بلغ النساء نص الحقائق أو الحقائق فالعصبة أولى"، إذا بلغت الغاية التي علقنا فيها على الحقائق وهو الخصام، والمدلول نفسه يعطيه ابن منظور لقول علي بن أبي طالب، بحيث يشرحه كما يلي: "إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر، فالعصبة أولى بها من الأمّ"، وهو يدرك بذلك الإدراك والغاية>>[3].

وما يمكن أن نستخلصه هو أن التعريف اللغوي للنص (مادة نصص)، متفقعليه في جميع المعاجم.

---

[1] _ ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط_ دط_مادة (ن،ص،ص) بيروت، لبنان، مج3\648.

[2] _ الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعارف، 1982، مادة نص.

[3] _ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم،ناشرونالجزائر,2008,ص16.

ب-النص اصطلاحا:

إنّ المفهوم الإصطلاحي لكلمة "نص" مفهوم اختلف فيه العديد من اللسانيين وعلماء اللغة، مما أدى إلى ظهور عدّة تعريفات ومفاهيم تخصه، فالنص نسيج من الكلمات، حيث تتماسك هذه الأخيرة مع بعضها البعض لتجمع عناصر الشيء المتناثرة في كيان متماسك.

فالنص إذا وحدة لغوية كبرى تتكون من أجزاء مختلفة _لا تتجاوزها وحدة أكبر منها_ أو وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، وتصورات كليةتجمع بينها علاقات دلالية، كما يعتبر النص أيضا <<وحدة دلالية Asemantic Unitوهذه الوحدة ليست شكلا Formلكنها معنى Meaning، لذا فإنه يتصل بالعبارة أو الجملة بالإدراك لا بالحجمRealization>>[1].

بالإضافة إلى أن النص يمكن أن يكون كلمة واحدة أو جملة واحدة، كما يمكن أن يكون سلسلة متتالية من العبارات سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة ذات دلالة، على حد تعبير هاليداي ورقية حسن، حيث يريان أن <<كلمة النص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددا بحجمه، والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي تجمع بها الجملة بالعبارة، والنص لاشك أنه يختلف عن الجملة في النوع>>[2].

وهذا كله يدل على أن النص وحدة دلالية، وهذه الوحدة ليست شكلا ولكنها معنى، لذا فإن النص يتصل بالعبارة أو بالجملة عن طريق الإدراك لا بالحجم.

1-2-النصية:

[1] _صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع,2000,ص30,29,

[2] – Haliday.M.A.K and Rhassan.cohésion in English.longman.1976.pp 1.2

لقد قيل فيها أنها <<حدث تواصلي يلزم لكونه نصًّا تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير>>[1]

فالنصية إذن هي <<المعيار الجوهري للتعرف على النّص، ويتبع ذلك أن النص ليس مجرد منزلة مختلفة عن منزلة الجملة على الرغم من أراء بعض الباحثين>>[2]، فهي إذن مجموع السّمات التي إذا ما تحققت في ملفوظ معيّن عدّ نصًا.

وفي هذا المقام يقول المسدي أن النصية <<هي التي تحقق للنص وحدته الشاملة، ولكي تكون لأي نص نصيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النّصية، بحيث تسهم هذه الوسائلفي وحدته الشاملة>>[3]، حيث يقصد المسدي من قوله هذا أن النصية هي التي تميز النص عن غيره، فكل نص يمتلك خاصية معينة كونه نصًا،"يمكن أن يطلق عليها نصية، وهذا ما يميزه عما ليس نصًّا>>[4].

وللنصية مجموعة من المعايير، تتضح جليًّا من خلال أعمال العالم دي بوجراند، التي تجعل من النص نصًا، حيث يشترط حضور كل عنصر من عناصرها، لأنه إذ ما غاب عنصر من هذه العناصر فقد النص نصيته، وتتمثل هذه المعايير فيما يلي: الاتساق Cohésion، الانسجام Cohérence، القصدية Intentionalité، المقبولية Acceptablité، الموقفيةSituationalité، التناصIntertextualité، الإعلامية Informativité.

2-لسانيات النص:

[1] _ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء,المغرب ,ط2 ،2006 ص13.

[2] _ سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري، ص154.

[3] _ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص97.

[4] _محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف،رسالةماجستيرللسانيات النص في اللغة العربية,كليةالاداب و العلوم الانسانية,جامعة الحاج لخضر,باتنة,قسم اللغة العربية,2009,2008 ص17.

2-1-المفهوم والنشأة:

لسانيات النص فرع علمي وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى، تشكل تدريجيا مع نهاية الستينات وبداية السبعينات، حتى أصبح رافد على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانية سبقته فيكمل ما عجزت عنه، وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص، أي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لتجعل بذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية.

وقد التفت بعض الدارسين إلى أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى أكبر وهو النص، حيث يمكن أن يكون هذا اللبنة الأساسية لاتجاه لساني جديد يدعى لسانيات النص Linguistique Textuale، أو مايسمى بنحو النص Grammaire du Texte.

فالبدايات الأولى لهذا العلم <<بدأت في النصف الثاني من القرن الماضي، وكان ذلك على يد العالم الأجنبي زليج هاريس، حين نشر بحثا عنونه ب(تحليل الخطاب)، وكان ذلك سنة 1953م، حيث استخدم فيه إجراءات لسانية وصفية"[1]، بالإضافة إلى "نقله لمناهج بنوية توزيعية في التحليل إلى مستوى النص>>[2].

يعد الباحث الهولندي فان دايك المؤسس الفعلي لعلم اللغة النصي منذ 1972م، الذي سعى إلى تكوين تصور كلي، وإطار شمولي حوله، حيث يقول <<... و أمّا في علم النص، فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام و نستعمل وصف الجمل أداة لوصف النصوص... ونستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص>>[3].

حيث دعى<<فان ديك أيضا إلى طرق جديدة وحديثة في التحليل اللساني (الصوتي، الدلالي والتركيبي)، وهذا بالنظر إلى ما يحتويه النص من زيادة أو نقصان أو تكرار أوغيرها>>[4]،

---

[1]_ عبد المجيد جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب,دط,1998 ص68.

[2]_ جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009م، ص20.

[3]_ المرجع نفسه، ص20.

[4]_المرجع السابق، ص20.

وهذا بغية الخروج بالنحو من دراسة بنيته الصغرى إلى الاهتمام ببنيته الكبرى ألا وهي النص.حيث بلغت الدراسات اللسانية ذروتها مع بداية الثمانينات مع القرن العشرين مع الأمريكي دي بوجراند من خلال كتابه "مدخل إلى علم النص" وهذا لا ينفي وجود مجموعة من العلماء اللذين ساهموا في تأسيس هذا العلم وتطويره أمثال: جاليسون، دريسلر، كلاوس، وبرينكر...

هذه إذن لمحة عن مفهوم ونشأة لسانيات النص في الغرب، وقد تم انتقالها إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، حيث كان أول من أشار إليها نهاد رزق الله في بحثه المعنون بدراسات منهجية في تحليل النصوص، كما كان سعد مصلوح من الأوائل اللذين أصدروا عملا تحت عنوان "من نحو الجملة إلى نحو النص>>[1] سنة1989م.

3-المعايير النصية :

-لقد ربط دي بوجراند تحقق النصية بتوفر سبعة معايير مجتمعة لكي تطلق على منتوج لغوي أنه مكتمل و هي:

1- الإتساق cohésion

2- الإنسجام cohérence

3- القصدية Intentionnalité

4- المقبولية Acceptabilité

5- الإعلاميةInformativité

6- التناص Intertextualité

7- الموقفيةSituationalité

إن المعياران الأول و الثاني متصلان بالنص و أمَّا المعياران الثالث و الرابع مرتبطان بالمنتج والمتلقي و أمَّا الثلاثة الأخيرة فمرتبطة بظروف إنتاج النص و تلقيه و سنعمل على تحديد أهم المعايير النصية و خصائصها:

3-1-الإتساق:

[1] _ ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص،دار المسيرة للتوزيع و النشر والطباعة, ص195.

لقد حدد "ميشال آدم<< أربع فرضيات قاعدية تبين إطار التحليل النصي اللساني التداولي من بينها شروط النصية " قوامها الترابط و الإتساق و الإنسجام>>[1] و حدد مفهوم النصّ تبعا لهذه الفرضية بأنّهُ: <<منتوج مترابط، متسق و منسجم (وليس مجرد رصف عشوائي للكلمات و الجمل و الأفعال الكلامية)>>[2] .

إذن لا يوجد نص كيفي أي عشوائي غير منسجم الأجزاء بل يوجد نص مترابط و شديد التماسك بين أجزائه، << وهذا التماسك هو ذو طبيعة دلالية أساسًا>>[3]

و إن كان يتحقق من خلال قرائن و أدوات لغوية نحوية و معجمية، كما قال دي بوجراند:<<... و هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي، بحيث يمكن استعادة هذا الترابط>>.[4]و لتوضيح مفهوم الإتساق قدم **هاليداي و رقية حسن** المثال الآتي:

Wash and core six cooking appeles. Put them into a fire proof dish.

اغسل و انزع نوى ست تفاحات، ضعها في صحن يقاوم النار.

يبدو تماسك الجملتين من خلال الوظيفة العائدية ل "them" أي الضمير"ها" التي تشير إلى نوى "ست تفاحات" (six cooking appeles) و هما يشتركان في الإحالة على الشيء نفسه و يحققان بذلك علاقة معنوية هي ما نسميه "اتساقًا" تتأسس بوجودهما معًا كما يمكننا وضع (the appeles) مكان (them):

Wash and core six cooking appeles. Put the appeles into a fire proof dish.

–اغسل و انزع نرى ست تفاحات. ضع التفاحات في صحن يقاوم النار.

1خولة طالب الابراهيمي مبادىء في اللسانيات ،دار القصبة للنشر،ط2،حيدر الجزائر،2002م–2006م ص .110

2فوزية عزوز المقاربة النصية من تأهيل نظري إلى إجراء تطبيقي، ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، 2016، عمان ,ط1,2016ص 52,

3المرجع نفسه ,ص 53.

4Haliday and R.Hassan,cohésion in English,1976,p 77.

و تتحق العلاقة الإتساقية نفسها بواسطة الوحدة المعجمية " التفاحات" و هذا من خلال إضافة "ال" التعريف (the) التي تجعلنا ندرك أن الكلام هنا عن التفاحات السابقة الذكر و ليس عن التفاحات الاخرى.

و عليه فالإتساق يتحقق إذن بوحدات نحوية و معجمية حسب تقييم "هاليداي و رقية حسن"[1]:

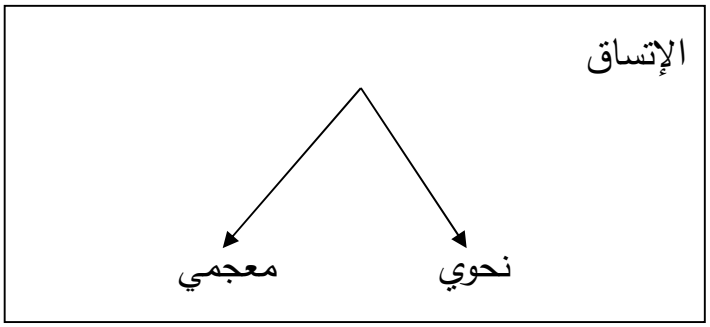

و لكن هذا ليس مطلقًا بل يشير الباحثان (هاليداي و رقية حسن) أيضًا إلى إمكانية حدوث الإتساق دون وجود رابط بنوي و يوضحان ذلك بالمثال التالي:

- إنها تمطر، إذن لنبق في البيت –It'sraining, thenlet'sstayat home
- بما أنهَا تمطر، لنبقى في البيت –sanice it's raining, let's stay at home

فالمثال الأول غير بنوي مقارنة بالمثال الثاني، و لكن العلاقة الدلالية المحققة للإتساق (السببية) هي ذاتها في المثالين و يجملان كل ذلك في قولهما: " الإتساق علاقة دلالية بين عنصر في النص و عنصر آخر يعتبر ضروريًا لتأويلهِ إذ لابد من وجودهِ داخل النصّ غير أن موقعهُ في النصّ لا يحدد إطلاقًا بالبنية النحويّة فالعنصران المفترِض و المُفترَض قد يرتبطان ببعضهما البعض أو لا يرتبطان من حيث البنية و هذا لا يؤثر على معنى العلاقة الاتساقية"[2]

و توفر اللغة على مجموعة من الوسائل و الإمكانيات تحقق هذهِ العلاقة داخل محتوى أو لب النصّ، فتضمن استمراريتهِ و تواصلهِ.

1 Haliday and R.Hassan,cohésion in English,p 77

[2] المرجع نفسه ص82.

و بشكل أكثر نوردها في المخطط التالي حسب تقسيم هاليداي و رقية حسن (خاصة باللغة الإنجليزية) و ذكرها محمد خطابي في " لسانيات النصّ".

3-2-الإنسجام:

يقول " ميشال آدم":" أن النّص لا يأخذ هويتهُ السيميائية الدلالية إلاّ إذا كان داخل سياق القراءة إذ "نحن لا نقرأ نصًا إنّمَا يوجدُ نص لأنه توجد قراءة"[1]

« on ne lit pas un texte, il ya un texte parce qu'il y a une lecture ».

فالقراءة تعتبرُ كذلك عملية يستطيع من خلالها القارئ أن ينتج نصًا و استقبال النص لا يقل أهمية عن إنتاجهِ، لأن المتلقي إنما يعيد بناء هذا النص بالقيام بنشاط تأويلي (activité interprétative) و من ثم يحكم على إنسجامهِ أو عدم إنسجامهِ ذلك أن الإنسجام ليس شيئا معطى أو على الأقل تحققهُ أدوات لسانية كما رأينا مع الإنساق بل هو شيء يبنى وهو بقدر ما يرتبط بالنص "بقدر ما هو في أذهان المتلقين في صورة قاعدة تحكم تأويل " ومن ثم إنتاج" الأقوال "[2] وفق معطيات معينة مرتبطة أساسًا بالمعرفة السابقة للعالم و بسياق التواصل وهو ما يجعل مفهوم الإنسجام أعمّ و أعمق من مفهوم الإتساق كونهُ يتجاوز الظاهر في النص من المعطيات اللسانية إلى الكامن منهُ و هو العلاقة الدلالية أو الترابط المفهومي:conceptualconnectivity كما سماه دي بوجراند و بناء عليه حدد وسائل الإنسجام في[3]:

1-العناصر المنطقية (السببية، العموم،الخصوص...الخ).

2-معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف (سياق التواصل).

3-تفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم.

و هي عملية إدراكية ترتبط بالمتلقي (القارئ/ السامع) الذي لا يستقبلُ النص (الأقوال énoncés) بذهن فارغ كما لا يتوقف عند الروابط الظاهرة كوجود عناصر تكرارية أو

---

[1]روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء ص 28.

[2]شارول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد سعيد ربيع الغامدي،دار النشر و التوزيع ط1/مج1997.1 .ص12

[3]روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء،ص153.

إحاليةبل قد يكون النص منسجمًا حتى في غياب هذه الروابط كما هو الحالفي الإعلانات و العناوين و مختصرات الأخبار.

و هذه النظرة تبرز بقوة بتعريفات النص القائمة على أنهُ مجرد تتابع خطي لكلمات أو جمل و تعزز كونهُ " نسيجًا علائقيًا –بالدرجة الأولي –لمكونات خارجية و داخلية متفاعلة (تتجلى) في تمظهرات و صيغ متنوعة[1]" و يجملُ" دو مينيك مونتانو في تعريفه للإنسجام بقوله: " إن الإنسجام ليس ثانويًا في النص، بل إنُّ المتلقظ المشارك (المتلقي) هو الذي يتولى بناءهُ... إنَّ الحكم الذي يقضي يأنَّ النص منسجم أو غير منسجم قد يتغير وفق الأفراد و وفق معرفتهم بالسياق و الحجة التي يخولونها للمتلفظ"[2] و لهذا أجمع نحاة النص على عدم وجود قواعد صرفية و واضحة تكمن من الحكم على انسجام أو عدم انسجام نص ما– كما هو الحال مع الاتساق– و هو ما يشكل صعوبة كبيرة لدى مدرسي اللغات حين يواجهون كتابات المتعلمين فيلجؤون أغلب الحالات إلى الاعتماد على ملكتهم النصية لإستجلاء المعاني و المفاهيم التي تتضمنها هذِه النصوص.

وقد حاول "شارول " في مقاله:

Enseignement de récit et de cohérence du texte

(1987)" التوفيق بين مسألتي الإنسجام و البيداغوجية و اقترح تطبيق مبادئ الإنسجام النصي في تصحيح نصوص المتعلمين"[3]، انطلاقا من مبدئه الأساسي وهو الإستمرارية الدلالية حتى أن "جميل عبد المجيد" ربط مفهوم الإنسجام بهذا المبدأ في تعريفه:" وهو (الإنسجام) معيار يختص بالإستمرارية المتحققة في عالم النص، و نعني بها الإستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم [4] كما نقل عن ابن أبي الأصبع المصري تعريفه للإنسجام موافق لمفهوم

[1]محمد محمود، القراءة المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع، الآليات تقنيات التنشيط، السلسلة البيداغوجية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص14.

[2]دومنيك مونغانو، مدخل الإنسجام، الإتساق ص 25.

[3]فوزية عزوز المقاربة النصية من تأصيل نظري إلى إجراء تطبيقين ط1 عمان، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، 2016، ص87.

[4]عبد المجيد جميل، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م ص 104.

الإستمرارية و محققًا لمبدأ الحصافة و هو قوله: " و هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم،بسهولة سبك، و عذوبة الألفاظ، و سلامة تأليف، حتى يكون جملة من المنشور، و البيت من الموزون وقع في النفوس و تأثير في القلوب ما ليس لغيرهِ"[1]

إذن فلكي يعتبر نص ما منسجمًا يجب أن يكون له طابع الإستمرار أي " أن يحتوي في تدرجه الخطي على عناصر تكرارية" و توفر اللغة على مجمهوعة من الأدوات تحقق هذهِ الإستمرارية و هي:

1- إمكانية الإضمار و الإستبدال (و التعريف),

2- التغطيات الإفتراضية.

3-الإجراءات الموضعة

فأما الإضمار فيسمح باستذكار مركب أو جملة بأكملها من جملة أخرى.

3-3- القصدية:

يعّرف ابن خلدون اللغة على أنّهَا:" في المتعارف عبارة المتكلم عن مقصودهِ"[2] فكل متكلم عندما يتكلم له عن قصدٌ معين و غاية يسعى إلى بلوغها، سواء كانت إخبارا، تأثيرًا، تعبير سلوك، أمرا أم مجاملة... و عليه فمعيار القصدية "يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة من صور اللغة قُصد بها أن تكون نصا (متسقًا و منسجمًا) يكون وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[3]، فمن جهة يستمد النصّ دلالتهُ من قصديتهِ إذ " تكمن وظيفتهُ في قصديتهِ"[4]

و من جهة أخرى تؤثر هذه القصدية في بنائهِ فكلما اتسم بالإتساقوالإنسجام كلما كان يتجه نحو تحقيق غايتهِ و لهذا نفى تمام حسان عن لغو الكلام وحشوهِ

[1]ابن ابي الأصبع المصري، تحرير التعبيرفي صناعة الشعر و النثر و بيان اعجاز القران, ص 302.

[2]ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ج1ص 545.

[3]روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء،ترجمة تمام حسان عالم الكتب، القاهرة ،1998،ص 103.

[4]جوليا كريستيفا، علم النص .ترجمة فريد الزاهي,دار توبال للنشر و التوزيع,ط1 1997ص 44.

و كلام المكران خاصية النصية[1]. و لابن خلدون في فصل "بيان المطبوع من الكلام و المصنوع و كيفية جودة المصنوع و قصورهِ" دلالة واضحة على ذلك لقوله:" ثم اعلم أنهم إذا قالوا "الكلام المطبوع" فإنهم به يعنون الكلام الذي كَمُلت طبيعته و سجيّتهُ من إفادة مدلولهِ المقصود منهُ لأنهُ عبارة و خطاب ليس المقصود منه النطق فقط بل المتكلم يقصد به أن يفيد سامعهُ ما في ضمير إفادة تامة، و يدل به عليه دلالة وثيقة[2]"

إن أخذ هذا المعيار بعين الإعتبار في تدريس اللغة لأهميته، فالتلميذ عندما يدرك أن نصه يجب أن يكون محققًا للغرض المطلوب (الوضعية) يتحرى في ذلك وسائل لغوية المناسبة و يتجنب الحشو و الغموض و الخروج عن الموضوع متبعًا استراتيجية معينة تظهر أسلوبهُ و مستواه.

إن تحقق هذا المعيار مرهون بتحقق معيار مرتبط بالمتلقي:

ألاّ و هم:

3-4-المقبولية:

إن عملية التواصل مرتبطة بمكونين أساسين هما المرسل و المتلقي، و نقول أن المرسل حقق قصدهُ عندما يتم قبول نصه من قبل السامع أو القارئ، الذي لا تنسب إليه عملية الإستهلاك فقط، بل يعتبر عضواً مشاركا و متلفظًا و يتوقف قبوله للنصّ على عدّة نقاط أهمها:

كون النص متسقًا، أو على الأقل منسجمًا بل يعدّ أيضًا الإنسجام شرطا ضروريًا لقبول النصّ أو بالأحرى لإعتبارهِ نصا، لأن المتلقي قد يغض النظر عن عدم اتساق النصّ مادام هذا الأخير ذا نفع له أو يكسبه معرفة جديدة.

و يذهب "دي بوجراند" إلى أن السامع أو المتلقي قد يقوم بالتغاضي أحيانا، حيث يقول: " و للقبول أيضًا مدى من التغاضي (tolérance) في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك،حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل و المنتج[3]" محققًا بذلك مبدأ التعاون بين المنتج و المتلقي الذي حددهُ "غرايس".

---

[1]عفيفي أحمد، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001 ص 80.

[2]ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدمة ص 581

[3]روبرت دي بوجراند، النصّ و الخطاب و الإجراء ص 104.

3-5- الإعلامية: (الإخبارية)

أو الإخبارية " موضوعهُ مدى التوقع الذي تحظى به وقائع النصّ المعروض في مقابل المجهول[1]" فكلما قل تنبأ المتلقي للمعلومات الواردة كلما كانت إعلامية النصّ مرتفعة و العكس، فإذا كانت المعلومات التي يحملها النصّ محتملة و متوقعة و لا تقدم أي جديد فإن درجة إعلامية النص تكون منخفضة و يرتبط هذا المعيار بالتدرج الموضوعاتي إذ يحدد الموضوع و المحمول كما رأينا تبعًا لدرجة الإعلامية: المعلومة المعروفة و المعلومة الجديدة. و عليه فهو مبدأ مرتبط بالمرسل و المستقبل على حد سواء و بالمعارف المتعلقة بالعالم و بالمعجم.

و يذهب " شارول" إلى أنَّ " مقطعًا ما لا يمكن أن يحكم له بالإنسجام إلاّ إذا لم يكن تحليليًا[2]" و لتوضيح الأمر يورد المثال الآتي:

« Les célibataires payent de lourds impôt. Les hommes et les femmes non maries doivent verser des taxes importantes à l'état »

" يدفع العزاب ضرائب ثقيلة. الرجال و النساء المتزوجين عليهم أن يدفعوا غرامات هامة للدولة".

فمن وجهة نظر الإعلامية يمكننا إلغاء هذا المقطع و اعتبارهِ غير منسجم و لكن الأمر ليس مطلقا، لأن المعلمين كثيرًا ما يستعملون مثل هذهِ الخطابات التحليلية في شروحاتهم دون أن يراها تلاميذهم غير منسجمة لأنهم لا يملكون دائمًا رصيدًا لغويًا الموجود عند معلميهم والمعارف المتعلقة بالعالم التي يريد هؤلاء المعلمين أن يبلغوها لهم إذن يتوقف الأمر كذلك على المقام و الظروف التي ينتج فيها النصّ.

3-6-الموقفية المقامية:

إنَّ القول أو الكلام لا يأخذ معناه إلا في المقام حتى لو كان متسقًا و منسجمًا و ذا قصد، كأن يسألك أحدهم: " كم الساعة؟" فتجيب:" أعيش مع والدي".

---

[1]إلهام أبو غزالة و علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النصّ، تطبيقات لنظرية دي بوجراند و لفجانجدرسيلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1، مصر 1999 ص 32، 33.

[2]روبرت دي بوجراند، النصّ و الخطاب و الإجراء، ص91.

فهذا المعيار يمثل البعد التداولي للنص الذي " ينبغي ... أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات و التوقعات و المعارف و هذه البيئة الشاسعة تسمى "سياق الموقف[1]". فالموقفية تعني"الحصانة بالنسبة إلى سياق المتلفظ"، و هي من بين المسوغات الأساسية لتجاوز نحو الجملة، فالإلمام بمعنى النص لا يكتمل إلا بمعرفة السياق الذي أنتج فيه:

المشاركين، الزمان و المكان...الخ لأن تحليل البنية الداخلية اللغوية غير كاف على ذلك. فقد يكون القصد غير الظاهر من النصّ و أحسن مثال على ذلك مقولة الجنرال "شارل ديغول" (4 أكتوبر 1958م) مخاطبًا فرنسي الجزائر:" لقد فهمتكم (je vous ai compris) التي حدد معناها المقصود الظروف السائدة آنذاك. كما أن من الوحدات اللغوية ما لا تعرف إحالتها إلا بالرجوع إلى المقام أطلق عليها "جاكبسون: les déictiques

إن الإلهام بمبدأ المقامية يجعل التلميذ قادرًا على إنتاج نص مرتبط بالمقام (حصيف). و في الوقت نفسه يحقق الهدف المرجو، أي يكتسب ملكة تبليغية و التي تمكنه من الإجابة عن بعض الأسئلة مثل: من المتحدث؟ حول ماذا؟ أين؟ و متى؟ و لماذا؟

و تجنبه الوقوع في لبس الإحالة الخارجية كما في المقطع الآتي المأخوذ من إحدى كتابات التلاميذ:" إن الصحراء مدينة كبيرة وواسعة فيها أشياء عديدة منها: النخل و هم (؟) يسكنون في الخيم الصغيرة و يأكلون ما يصطادونه من الصحراء."

3-7-التناص:

يشير التناص إلى "مجموع العلاقات الصريحة أو الضمنية التي تربط نصًا ما بنصوص أخرى[2]." أس حضور نص في نص آخر أو تداخل النصوص فيما بينها عن طريق الإستشهاد أو الإقتباس أو التضمين الذي عُرف عند القدماء بمصطلح " الإستزادة" أو " الأصطراف"[3]أي يعجب الشاعر بالبيت فيصرفه لنفسهِ أو يستزيدهُ لشعرهِ و مثالهُ قول أبي تمام:

---

[1]دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطي، دار الإختلاف 2008،ص 117.

[2]المرجع السابق ص70،71.

[3]محمد تحريشي، أدوات النصّ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000،ص 61.

إذا نكرتك ذكرتني.

قد دَل من ليس له ناصرٌ.

حيث أخذ عجز البيت من شعر قديم:

قامت تبكيه على قبره.

من لي بعدك يا عامر.

تركتني في الدار ذا غربة.

قد ذل من ليس له ناصر.

إنَّ التناص يمثل الجانب التفاعلي للنص مع غيره من النصوص (حوار النصوص فيما بينها). فيحقق نصيتهُ و بذلك يتميز عن اللانص و عن الجملة، فمن تعريفات جوليا كريستيفا للنص أنّه: " ترحال للنصوص و تداخل نصي ففي قضاء نص معين تتقاطع و تتنافى ملفوظات عديدة مقتطفة من نصوص أخرى[1]". سابقة له ففي هذه الحالة يتوقف فهمنا لهذا النص على اطلاعنا على النصوص السابقة له، و من جهة أخرى تعتبر هذهِ العملية إثراء و إغناء للنصوص بعضها بعضًا." إذ معظم النصوص التي نقوم بإنتاجها ما هي إلاّ جزء من نصوص كنا قد سمعناها أو قرأناها، خزّنت معارفها جزئيًا في الأذهان ثم أعيدَاستعمالها أو استغلالها مرة أخرى إما عمدًا عن طريق الإستشهاد أو المناقشة و إما عن غير قصد عن طريق تسرب مقتطفات منها في نصوصنا"[2]

و هو ما سماه دي بوجراند بالعلاقات بين نص و نصوص أخرى متعلقة به بوساطة أو لغير وساطة[3] إنّ هذا يدل على أنّهُ لا يوجد نص مستقل بنفسِه إذ يعدُّ التناص واحدًا من بين العوامل التي تقوم بإثراء النصوص بقيمٍ دلالية و شكلية، بل هناك من جعله مسؤولاً بوجهٍ عام عن تطور أنواع النصوص بصفتها فئات لنصوص ذات أشكال نمطية من الخصائص

[1]جوليا كريستيفا، علم النصّ،ص21.

[2]محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ و مجالات تطبيقه، ط1 لبنان 2008م ص 102.

[3]روبرت دي بوجراند، النصّ و الخطاب و الإجراء، ص 104.

كما هو الحال مع المحاكاة الساخرة و المراجعات النقدية و المرافعات القضائية مما يجعل مستقبل هذهِ النصوص يحتاج إلى قدر من الألفة مع " نصوص سابقة مشابهة"[1].

و يمكن أن نقول أنَّ مفهوم التناص منظورا إليه من هذه الزاوية في اختيار و ترتيب النصوص التعليمية، بتقسيم نصوص القراءة إلى وحدات تضم الوحدة غالبًا ثلاثة نصوص تتدرج تحت موضوع شامل و نمثل لذلك بوحدة "الحرية الوطنية" التي تشمل النصوص الآتية:

- عاصمة بلادي الجزائر.
- من تقاليدنا.
- لوحات من صحراء بلادي.

و هنا تطرح قضية مهمة حول ترتيب النشاطات اللغوية خلال تدريس الوحدة حيث نجد أن عذا البرنامج يبرمج حصة المطالعة بعد حصص القراءة و حق بعد التعبير، رغم أنها تجسد عملية التناص و تلعب دورًا هامًا سواءًا في فهم النصوص أو إنتاجها، فالتلميذ المزود بكلمات معرفية لغوية أو غير لغوية حول مجال معين يستطيع فهم نص مرتبط بذلك المجال أو حتى إبداع نص فيه.

و قد وصف دي بوجراند الأمر بتكامل النصوص بلا واسطة تنشأ " علاقات بين نص ما و نصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة"[2]

و خلاصة للمعايير النصية نضع قولاً لشميث(S. Schmidt) يعرّف فيه النصّ بجمع كل هذهِ المعايير السابقة الذكر حيث يقول: " حد النص هو كل تكوين لغوي منطوق (أو مكتوب)من حدث اتصالي، محدد من جهة المضمون و يؤدي وظيفة اتصالية انجازية يقصدها المتحدث (المقصدية) و يدركها شركاؤه في الإتصال (المقبولية)، و تتحقق في موقف اتصالي ما (الموقفية) حيث يتحول كم من المنطوقات اللغوية إلى نص متماسك (الإنسجام) يؤدي بنجاح وظيفة اجتماعية –اتصالية (الإعلامية) و ينتظم وفق قواعد تأسيسية "ثابتة" (الإتساق)[3]".

---

[1] إلهام أبو غزالة، مدخل غلى علم لغة النصّ، ص 35.

[2] دي بوجراند، النصّ و الخطاب و الإجراء، ص 104.

[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النصّ: المفاهيم و الإتجاهات، لونجمان ط1، مصر،1997، ص81.

و هي تشمل مقومات بناء النص نحويًا و دلاليًا و تداوليًا و من ثم اكتساب الملكة النصية، أي أنّها تضعنا أمام أهم الأدوات و الإجراءات النظرية التي تحتاجها المقاربة النصية كإجراء تعليمي، و تحتاج فقط إلى تحريرها و تفعيلها كوسائل عملية تطبيقية في إطار تعليمية نصية".

الفصل الأول: دراسة لسانية نصية لقصيدتي:

نزار قباني "منشورات فدائية على جدران إسرائيل ""و هوامش على دفتر النكسة ".

يعد الإتساق و الإنسجام من المعايير الأساسية التي تسهم في بناء النص فرغم الخلط و تعدد وجهات النظر الذي وقع فيه بعض العلماء اللسانيّين، إلا أن معظم الباحثين يجمعون و يتفقون على أن الإتساق يتحقق على المستوى السطحي للنص، بالنظر في الأدوات الشكلية و الروابط النصية التي تساهم في تماسك الوحدات اللغوية و الأجزاء المختلفة للنص، فتجعله كلا موحدّ، فتكسبه بذلك نصيته. بواسطة أدوات معينة كالإحالة و الإستبدال و الحذف، الوصل و التكرار.

أما الانسجام فهو مجمل العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي، و هذا ما يؤدي بالباحث إلى الإعتماد على عناصر خارج نصه للكشف عن هذا الترابط من خلال السياق و معرفة البنية الخطابية و التغريض.

حيث يعد الإنسجام أعم و أشمل من الإتساق فهو يركز على المعطيات الخفية في النص و يتجاوز المعطيات الظاهرة في النص، كما أن الإنسجام يقوم على أساس الترابط الدلالي بين العناصر اللغوية، إذن فالإنسجام يعتمد على الحبك، أو ما سماه "هاليدايو رقية حسن " التماسك الذي يرتبط بالمعنى دائما".

" أما الاتساق يقوم على أساس السبكأو الربط الذي يهتم بظاهر النص، كما أن المتلقي في ظاهرة الإتساق يوظف معرفته اللغوية خلافا للإنسجام الذي يوظف فيه المتلقي معرفته الموسوعية"[1]"

حيث نستخلص مما سبق أن الانسجام يتجاوز الاتساق، حيث لا يكفي الإعتماد على الإتساق فقط لتحقيق النصية و إنما لابد من الانسجام.

[1])- ينظر، بن الدين بخولة، الاتساق و الانسجام النصي، ص 63-68.

1-التعريف بالشاعرنزار قباني:

1-1-مولده و نشأته:

نزار قباني بن توفيق القباني (1342- 1419هـ)، (1923- 1998م) دبلوماسي و شاعر سوري معاصر، ولد في 21 مارس عام 1923م بحي مئذنة الشحم أحد أحياء دمشق، من أسرة دمشقية عربية عريقة.

و لد نزار الطفل بين عائلة جل أفرادها معروفون وذووا شهرة و سمعة سواء على المستوى الثقافي و الفني أو على المستوى الثوري، فكان جده "أبو الخليل القباني" من رائدي المسرح العربي و المؤسسين له في القرن 20، و أبوه "توفيق القباني" كان أحد رجال الثورة السورية الأمجاد و كان ذا رزق و ميسور الحال فامتهن التجارة طول حياته بمحله الواسعو المعروف، و كان هذا المحل لصنع أرقى و أشهى الحلويات الدمشقية، فكان هذا الأب يصنع الحلوى و الثورة في آن واحد.

درس نزار قباني الحقوق في الجامعة السورية و فور تخرجه منها عام 1945م، إنخرط في السلك الدبلوماسي متنقلا بين عواصم مختلفة، حيث أصدر أول دواوينه عام 1944م بعنوان " قالت لي السمراء" و تابع عملية النشر و التأليف التي بلغت خلال نصف القرن حوالي 35 ديوانًا أبرزها "طفولة نهد" و "الرسم بالكلمات"، و قد أسس دار للنشر لأعماله في بيروت باسم "منشورات نزار قباني"، و كان لدمشق و بيروت حيزًا خاصا من أشعارهابززهما :

"القصيدة الدمشقية" و "يا ست الدنيا يا بيروت" أحدثت حرب و التي اسماها العرب النكسة"، كانت مفترقا حاسما في تجربته الشعرية و الأدبية، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه "شاعر الحب و المرأة" لتدخله معترك السياسة، و قد أثارت قصيدته "هوامش على دفتر النكسة" عاصفة في الوطن العربي وصلت حد منع اشعاره في وسائل الإعلام.

و على الصعيد الشخصي عرف قباني مآسي عديدة في حياته،منها مقتل زوجته بلقيس خلال تفجير انتحارياستهدف السفارة العراقية في بيروت حيث كانت تعمل، وصولا إلى وفاة ابنه توفيق الذي رثاه في قصيدته " الأمير الخرافي في توفيق قباني".

عاش السنوات الأخيرة من حياته مقيما في لندن حيث مال أكثر نحو الشعر السياسي و من أشهر قصائده الأخيرة "متى يعلنون وفاة العرب" و قد وافته المنية في 30 أبريل سنة 1998م، و دفن في مسقط رأسه دمشق. حيث اعتمدنا المدونة في هذا البحث قصيدتي "نزار قباني" الأولى تحت عنوان " منشورات فدائية على جدران إسرائيل" و الثانية " هوامش على دفتر النكسة".

2-الاتساق:

ا-لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب:" استوسقتُ الإبل:اجتمعت ووسق الإبلَ: طردها و جمعها... و اتسقت الإبل و استوسقت: اجتمعت، و قد وسق الليل و اتسق، و كل ما انظم، فقد اتسق، و الطريق يأتسق، و يتسق أن ينضم... و اتسق القمر: استوى، و هذا دليل قوله تعالى:" فلا أقسم بالشفق و الليّل وما وسق و القمر إذا اتسق"سورة الانشقاق (16-17-18).[1]

يقولابن منظور في نفس السياق يقول الفراء: " وما وسق أي و ما جمع و ضم. و اتساق القمر: امتلاؤه و اجتماعه و استواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة... و الوسق: ضم الشيء... و قيل كل ما جمع فقد وسق... و الاتساق الإنتظام"[2]

[1]) ابن منظور، لسان العرب ، حققه عامر أحمد حيدر، مجلد 10، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 457.

[2])- المرجع نفسه، ص 457.

يتضح من خلال ما أورده ابن منظور أن لفظة الإتساق كثيرة المعاني رغم تشعب استخدامها، إلاّ أنّها في المجمل تدل على معنى: الإجتماع و الإنضمام و الإنتضام، وضم الشيء و الاستواء الحسن.

ب-**اصطلاحًا:**

يعتبر الاتساق من أهم المصطلحات الرئيسية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النصّ، و هو يخص التماسك على مستوى البناء الشكلي السطحي، إذ يعرفهُ محمد خطابي بقوله: " ذلك التماسك الشديد بين أجزائه المشكلة لنص ما أو خطاب ما و يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته."[1]فالشيء الذي نستخلصه من قول محمد خطابي أن التماسك لا يقتصر على أمر واحد، وإنما يتكون من مجموعة من الروابط النحوية و المعجمية. التي تعدُّ مكونات أساسية في تحقق الجانب الإتساق بحيث لا يمكن أن نقول أن هذا النص متسق إلاّ إذا تحققت فيه هذه الروابط التي تعمل على تماسكهِ. و يرى كل من" هاليداي ورقية حسن: " أنّ مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيلُ إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النصّ و التي تحدده كنص"[2]

---

[1])- محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ط2 المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006م، ص 05.

2)- محمد خطابي لسانيات النص، ص 15، نقلا عن:

Halidaγ. M.A. K and R Hassan. Cohesion in English, longman, London, 1976, p 04

3-أدواته

ومن أهم أدواته التي هي محط دراستنا في هذا البحث نجد: خمس أدوات و هي: الإحالة (المرجعية)، الاستبدال الحذف، المرسل (العطف) و التكرار و المخطط التالي يوضح ذلك:[1]

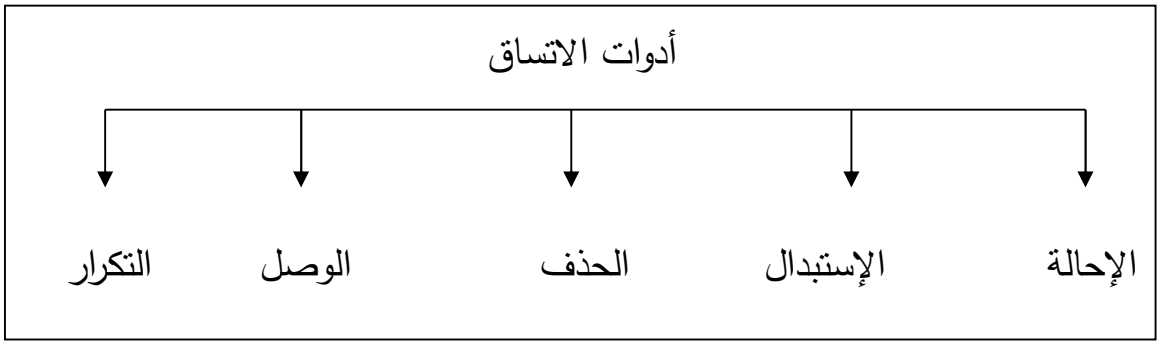

3-1-الإحالة:

تعد الإحالة وسيلة اساسية يعتمد عليها محلل النصّ من أجل إثبات مدى اتساق نصه، إذ تعتبر من أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق، يذهب محمد خطابي أن كل لغة طبيعية لديها عناصر تملك خاصية الإحالة، كما تعدُّ الإحالة أداة من أدوات التماسك النصي، حيث يعرف روبرت دي بوجراند هذه الإحالة بقوله: " إذا كانت الإحالة هي العلاقة بين العبارات و الأشياء، و الأحداث، و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عا النص، أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة Co. Référence "[2] فما يمكن فهمه من هذا التعريف أن الإحالة تنحصر في كونها عبارة عن ألفاظ و مفردات تأتي في شكل نص لغوي، حيث لا تدرك هذه الإحالة و لا تفهم إلا عن طريق

[1])- محمود بوستة، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات اللغة العربية، 2008م، 2009م، ص 60.

[2])-روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة الدكتور تمام حسان ط1، القاهرة، الناشر عالم الكتب، 1997م، ص 320.

علاقتها بألفاظ أخرى داخل النصّ أو خارجه بعلاقتها بالواقع من سياق خاص أو معارف عامة.

و تطلق تسمية الإحالة حسب الأزهر الزناد على: " على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصرأخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص"[1]

هذا يعين أن العناصر الموجودة داخل الخطاب أو النص لا تملك معنى مستقل بذاتها و إنّما تعتمد على العناصر الأخرى التي تحيل إلى هذا المعنى ككل، أي تحيل إلى كل ما هو سابق و لاحق.

و يتصل " النص الممتلك للعناصر الإحالة بعنصرين ضروريين محال و محال إليه، و كلاهما يمتلك نفوذا داخل النص، و تحديدهما مكول إلى ثقافة المتلقي و سياق النص"[2] بمعنى أن العنصر المحال لا يكون إلاّ إذا كان المحال إليه، و هما عنصران متكاملان أحدهما يكمل الثاني، حيث يتسنى للمتلقي إدراكهما من خلال النص أو السياق الذي يندرجان فيه.

من أشهر العناصر الإحالة في النص هي: الضمائر، و العناصر الإشارية و أدوات المقارنة، و هي العناصر الأساسية التي اعتمد عليها هاليداي و رقية حسن في دراسة الإحالة و مدى تحقيقها لعنصر الاتساق.

أنواع الإحالة

تنقسم الإحالة في النص إلى قسمين: إحالة مقامية و إحالة نصية و تتفرع الثانية إلى

---

[1])- الأزهر الزناد، نسيج النص، ط 1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993م، ص 14.

[2])- فتحي رزق الله الخوالدة تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الإتساق و الإنسجام ط1، الأردن، أزمنة للنشر و التوزيع عمان، 2006، ص 45.

إحالة قبلية وإحالة بعدية، و الرسم التالي يوضح لنا ذلك:[1]

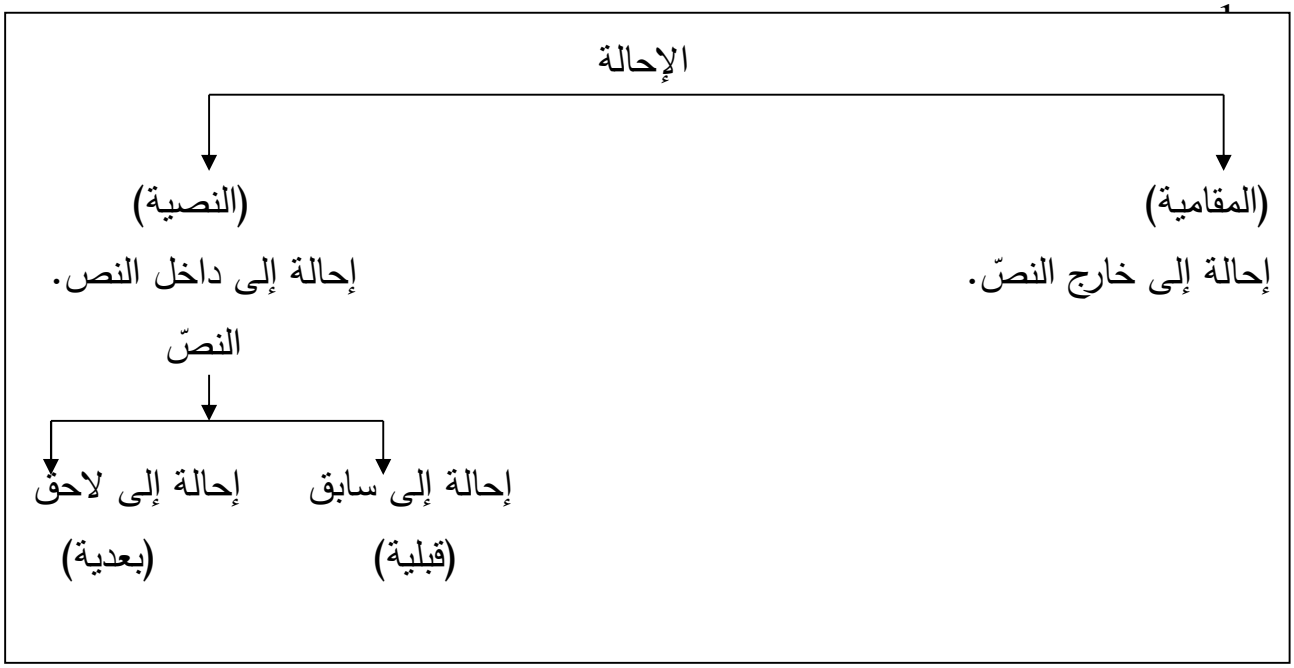

ومن خلال هذا الرسم يتضح لنا أن الإحالة تنقسم إلى نوعيين رئيسيين هما: إحالة مقامية و إحالة نصية

أ- الإحالة المقامية:

و هي التي تحيل إلى خارج النصّ، حيث يمكن إدراكها من خلال سياق الموقف، و من أبرز العناصر الإحالية التي تشير إلى خارج النصّ: ضمير المتكلم، و ضمير المخاطب، واسم العلم، حيث يمثل ضمير المتكلم المرسِل و يمثل ضمير المخاطب المستقبل، و قد يعود اسم العلم إلى مرجع إحالي اخريفهم من السياق كما قد يعود على المخاطب.

و يرى كل من هاليداي و رقية حسن أن هذه الإحالة تساهم في تكوين النص لكونها تجمع اللغة بسياق الموقف، كما أنها تساهم في تكوين النص لكونها تجمع اللغة بسياق الموقف، كما أنها تساهم في تماسكهِ. يعرفها الأزهر الزناد بقوله: " هي إحالة عنصر لغوي إحالي

[1])- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المغرب المركز الثقافي العربي، 2006م، ص 17.

على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على الذات صاحبهِ المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، و يمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاتهِ في تفاصيلهِ أو مجملًا إذ يمثل كائنا أو مرجعًا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم"[1]

هذا يعني أن الإشارة إلى خارج النصّ، و لا يمكن إدراك نوع هذه الإحالة إلّا بمعرفة الأحداث و سياق الحال و المواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب.

ب-الإحالة النصية:

هي إحالة إلى عنصر لغوي مذكور في النصّ لما لها دور هام في ترابط و تماسك جزئيات النصّ ببعضها البعض حسب هاليداي و رقية حسن، و لهذهِ الإحالة أنواع مختلفة بإعتبارات متعددة من أهمها موضع العنصر اللغوي المحيل، و موضع العنصر اللغوي المحال عليه، و نوع العنصر اللغوي المحال عليه، و هي بالنظر إلى موضع المحيل و المحال عليه لها نوعان:[2]

- الإحالة القبلية Anaphoric reference
- الإحالة البعديةcataphoric référence

1-الإحالة القبلية:

هي عبارة عن تعلق عنصر بعنصر سابق حيث يشير العنصر الإحالي إلى ما يتقدمه من العناصر اللغوية المختلفة و تعد هذه الإحالة الأكثر ورودًا وشيوعًا في النص اللغوي، لما لها دور كبير في تماسك وترابط النصوص أو الجمل، و لتجسيد ذلك نقدم مثال على ذلك: أرسم شجرة. فيها عصفورة، و ضمير الغيبة يمثل عنصرًا إحاليًا يعوض لفظة (شجرة)، و تقدير الجملة أرسم شجرة و في هذه الشجرة عصفورة، حيث أحدث هذا

[1])- الأزهر الزناد، نسيج النص، ط 1، بيروت، المركز الثقافي العربي 1993م، ص 119.

[2])- ينظر جمعان عبد الكريم إشكالات النصّ، دراسة لسانية نصية، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، 2009 ص 350.

التعويض بالضمير الغائب الربط بين الجملتين. كما يعتبر هاليداي و رقية حسن أن ضمير الغيبة بأنواعه المختلفة من أكثر العناصر الإحالية النصية قدرة على الربط بين أجزاء النصّ، خاصة الإحالة إلى ما قبل.

2-الإحالة البعدية:

1. و هي عبارة عن تعلق عنصر بعنصر لاحق و يسميها فالح العجمي روابط إشارية، حيث يعرفها بقوله: " عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في داخل سياق القول، ليست لها الوظيفة الفرعية التي تتصف بها الروابط الإحالية، إذ لا تنوب عن لفظ سابق، و ترمز إلى دلالة سيميائية بمفردها"[1]ومن الضمائر التي تحيل إلى متأخر في اللغة العربية ضمير الشأن، حيث كل ما دخل اللغة العربية المعاصرة من إحالة على ضمير متأخر سماه فالح العجمي "أسلوب ابراز الوصف الفرعي".

2-وسائل الإحالة:

2-1-الضمائر: و تنقسم بدورها إلى فرعين ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هم، هو، هنَّ...الخ، و ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهُ، كتابهم، كتابنا...الخ.

2-2-أسماء الإشارة: يرى الباحثان (هاليداي و رقية حسن)أنَّ أسماء الإشارة يمكن تصنيفها بعدة إمكانيات: إما حسب الزمان (الآن، غدًا، الأمس...) أو المكان (هناك، هنالك، هنا...) أو حسب الحياد و الانتقاء(هذا هؤلاء هذه...)حسب البعد (ذاك، تلك...) أو القرب (هذه، هذا...) كما يؤكد الباحثان على أهمية أسماء الإشارة، حيث تقوم بالربط القبلي و البعدي، كونها تربط عنصر بعنصر سابق، أي أنها تجمع بين الجزء اللاحق بالجزء السابق، و بهذا فإنها تساهم اتساق النصّ على المستوى السطحي له.

[1])- فالح العجمي، الربط الذرعي في النص العربي، مجلة أبحاث اليرموك المجلة 12، العدد1، 1994م ص 256

2-3-المقارنة: تصنف المقارنة إلى صنفين: عامة يتفرع منها التطابق و يتم باستعمال عناصر التشابه و الإختلاف، و خاصة هي الأخرى تنفرِع إلى الكمية و الكيفية (أجمل من جميل...)، وهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية كما تقوم بوظيفة اتساقية.

- إنَّ القصيدتين تزخران بكل أنواع الإحالة و لإيضاح ذلك ندرج الجدول التالي:

طبيعةالعنصرالإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصرالمحال إليه
الضمير	باقون (نحن)	إحالة مقامية	الشاعر و شعبه
الضمير	قلت (أنا)	إحالة مقامية	الشاعر
اسم إشارة	هذه	إحالة نصية قبلية	بلادنا
فعل	حولتني	إحالة نصية بعدية	الشاعر(نزار قباني)

طبيعةالعنصرالمحيل	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصرالمحال إليه
اسم	فمنا	إحالة نصية بعدية	الشاعر وشعبهِ
الضمير	أنتم الجيل	إحالة مقامية	الشعب
فعل	قتلتم	إحالة نصية بعدية	إسرائيل
الضمير	نخجل (نحن)	إحالة مقامية	الشاعر و شعبهِ
الضمير	شربوا (مع)	إحالة مقتمية	اليهود
فعل	جربوا	إحالة نصية بعدية	شعب فلسطين
اسم	كلامنا	إحالة نصية قبلية	الشاعر وشعبهِ
الضمير	كلفنا (نحن)	إحالة مقامية	الشاعر وشعبهِ
اسم إشارة	هذه	إحالة نصية قبلية	الأرض

فعل	يكسر	إحالة نصية بعدية	الأغلال
الضمير (الهاء)	يملكهُ	إحالة نصية قبلية	الشرقي
الضمير	جيل (نحن)	إحالة مقامية	الشاعر وشعبه
الفعل	يجهلونكم	إحالة نصية بعدية	النّاس
الفعل	يوجعني	إحالة مقامية	الشاعر

3-2-الإستبدال:

يقدم الإستبدال على أنّهُ: " عملية تتم داخل النصّ، إنّه تعويض عنصر في النصّ بعنصر آخر"[1] فالاستبدال لا يكاد يكون شأنه شأن الإحالة أي علاقة اتساق،إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم على المستوى النحوي و المعجمي بين العبارات و الكلمات، على عكس الإحالة التي تقع على المستوى الدلالي، و يعتبر كذلك الإستبدال واحد من بين الوسائل التي تساهم في اتساق النصوص، لأنه عملية تتم داخل النصّ: أي نصي، حيث نجد أن معظم حالات الإستبدال قبلية، أي العلاقة بين العنصر المتأخر و العنصر المتقدم، و انطلاقا من كل هذا فالإستبدال يعدُّ مصدرًا أساسيا من مصادر اتساق و تماسك النصوص.

- ينقسم الإستبدال إلى ثلاثة أنواع[2]:

أ- **الإستبدال الاسمي:** و يتم باستعمال العناصر: واحد، تلك، نفسه (same, ones,one)

ب- **الإستبدال الفعلي:** و يمثلهُ استعمال العنصر: يفعل (do).

ت- **الإستبدال القولي:** ويستعمل فيه العنصران:لا ، لذا.(... Not, so)

3-3-الحذف:

[1])- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1ن المغرب المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 2006 ص 19.

[2])- المرجع نفسه، ص 20.

يحدد الباحثان (هاليداي و رقية حسن)الحذف على أنه: "علاقة داخل النص، في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، و هذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[1]هذا يعني أن الحذف يتم داخل النصّ لتفادي التكرار في بعض الأحيان، كما أننا ندرك موقع الحذف من خلال السياق الذي يرد فيه.

كما يعرفهُ دي بوجراند بقوله: " استبعاد العبارات السطحية يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم أن يقوم في الذهن أو أن يسمع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، و أطلق عليه تسمية الإكتفاء بالمبنى العدمي"[2] فتعني كلمة الإكتفاء هنا أن الحذف يلعب دور كبير في الإتساق و هو البحث عن العلاقة بين الجمل، وليس داخل الجملة الواحدة. كما يقول عبده الراجحي عن الحذف أنّهُ: " ميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق"[3] فهذا يدل على حذف الألفاظ أو العبارات المكررة لكي لا تؤدي إلى خلل في المعنى، مما يضفي على النص شدة التماسك و الإتساق. ينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع:

- **الحذف الاسمي:** و يتمثل في حذف المضاف و المضاف إليه، المبتدأ، الخبر، الصفة، المعطوف، و المعطوف عليه، المبدل و المبدل عليه...الخ.
- **الحذف الفعلي:** هو الحذف داخل المركب الفعلي و قد يكون الفعل أو الفاعل.
- **الحذف داخل شبه الجملة:** مثلًا: كم ثمنه؟ واحد دينار[4]
- من أمثلة الحذف في القصيدتين نجد:

الحذف الفعلي الموجود في قصيدة: منشورات فدائية على جدران إسرائيل

" باقون في نبيّها الكريم،في قرآنها و في الوصايا العشر".

---

[1])- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب، ط2، المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006م ص 21.

[2])- دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، ط1، القاهرة، الناشر عالم الكتب،1997م ص 21.

[3])- عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 1986م، ص 149.

[4])- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص22.

فقد حذف اللفظ (باقونَ) استغناء بحرف الربط (الواو) و أصل النصّ (باقون في نبيهَا الكريم، في الوصايا العشر. و هو حذف جوازي، يحقق كثيرًا من الإنسجام النصي، و يمنحُ النص نصيتهُ، فهذا هو الحذف الفعلي.

و كذلك قول الشاعر في قصيدته "هوامشعلى دفتر النكسة".

" يا أصدقائي...

جربوا أن تقراو الكتاب،

أن تكتبوا الكتاب."

- لقد حذف الفعل (جربوا)و الأصل: جربوا أن تكتبوا الكتاب.

و من نماذج الحذف الاسمي حذف الضمير (نحن) في قصيدة منشورات فدائية على جدران إسرائيل

" مشرشون نحن في جدرانها

باقون في آذارها."

فقد حذف الشاعر الضمير "نحن" و الأصل باقون نحن في آذارها.

- و هو حذف يقود إلى الإتساق و يخلّص النص من التكرار الذي يقلل من اتساق النّظم على الرغم من اتفاقه مع القواعد اللغوية التي تشكلُ محو الجملة بالدرجة الأولى، كما أحدث هذا الحذف نوع من التخفيف على اللسان عند النطق بالشطر الثاني و كما ذكرنا سابقا أنهُ خلص القصيدة من التكرار الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى الحشو و الردع من قبل المتلقين أو الجمهور حيث يخلق عنصر الملل و النفور لديهم عند قراءة القصيدة.

3-4-الوصل:

يعتبر الوصل مظهر من مظاهر الاتساق النصي، إذ يختلف عن كل علاقات الاتساق السابقة، و يمكن حصر مقومه في قول " محمد خطابي":" إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[1] هذا يعني أن النص عبارة عن سلسلة متتالية من الجمل، ولكي تصبح كوحدة متماسكة ومترابطة، يجب أن تتوفر على عناصر متنوعة تصل بين أجزاء هذا النصّ.

لقد قسم الباحثان هاليداي و رقية حسن الوصل إلى أربعة أنواع ألا وهي: الوصل الإضافي، العكسي، السببي، و الزمني. و قد ضربا المثال التالي لتوضيح ذلك[2]:

(قضى اليوم كلهُ في تسلق الجبل الشديد الإنحدار، و ذلك دون أن يتوقف تقريبًا):

أ- و طوال هذا الوقت لم يلتحق أحدًا.

ب- مع ذلك لم يشعر بالتعب.

ت- و هكذا في المساء كانت الواحة [تبدو له] بعيدة في الأسفل.

ث- ثم، في الغسق، جلس ليستريح)

1-**الوصل الإضافي:** يتم عن طريق الأداتين: "الواو" و "أو"، و يندرج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل عن طريق: تعبير من نوع بالمثل...و علاقة و تتحقق عن طريق تعابير كثيرة منها: أعني، بتعبير آخر... و علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: نحو، مثلا...

2-**الوصل العكسي:** و هو يعني في الغالب عكس ما هو متوقع، و من أدواته: لكن، حتى الآن... وغيرها (Yet, but)

---

[1])- محمد خطابي، لسانيات النصّ، ص 23.

[2])- المرجع نفسه ص 23، 24.

3-**الوصل السببي:** هو إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر و يعبر عنهُ بعناصر مثل: (لذا، هكذا، لذلك)، (So, thus, hence)

4-**الوصل الزمني:** هو علاقة الموجودة بين جملتين متتاليتين زمنيًا، حيث يعبرُ عنهُ بأداة واحدة هي: ثم (then)، و حين، عند، ساعة...الخ

-تقنيات الوصل من أهم التقنيات التي تؤكد اتساق الخطاب من عدمهِ و في الدراسات البلاغية هو الوصل بين الجمل أو عطف بعضها على البعض.

و ينقسم من حيث التجسيد في النصّ إلى قسمين: ما يكون واضحًا بنفسه و يتضح من خلال تجاوز محدود و بسيط بين الكلمات و يفهم من السياق ومن أمثلة الوصل الإضافي في القصيدتين نجد أن حرفا العطف الواو و الفاء قد استعملا كثيرًا، و خاصة حرف العطف الواو هو الأكثر استعمالاً. و لإيضاح ذلك قمنا بإحصاء أدوات العطف الموجودة في القصيدتين من خلال الجدول التالي:

أداة العطف	عدد المرات
حرف الفاء	07 مرات (سبعة)
حرف الواو	43 مرة (ثلاثة و أربعون)

إذن ما يمكن قوله هو أن حرف "الواو" كان حاضرًا بقوة في قصيدتي منشورات فدائية على جدران إسرائيل" و "هوامش على دفتر النكسة" و من المقاطع التي تبين ذلك نجد:

في قصيدة منشورات فدائية على جدران إسرائيل.بعض الابيات المستقلة التي يظهر فيها حرف العطف (الواو).

فيها لعبنا، وعشقنا،و كتبنا الشعر...

و ليست النار، و ليست الحريق...

فالريش فد يسقط عن أجنحة النسور...

و العطش الطويل لا يخيفنا...

ما بيننا و بينكم لا ينتهي بعام

لا ينتهي بخمسة أو عشرة و لا بألف عام

و نحن باقون في صدوركم...

كالنقش في الرّخام.

نجد حرف العطف (الواو) قد قام بربط الجملة (فيها لعبنا) بالجملة (عشقنا) و (كتبنا الشعر)، و نفس الشيء بالنسبة للأبيات الأخرى لقد أدى هذا العطف أهمية كبيرة في تماسك الأبيات فيما بينها من حيث الشكل و المضمون، يقول ابراهيم الفقي: " العلاقة بين المعطوف و المعطوف عليه دلالية فالتماسك إذن شكلي الأداة دلالي المضمون و المعنى، لذلك لا تكتسب أداة العطف معناها العطفي إلا من خلال وقوعها في تركيب العطف"[1]

و في قصيدة هوامش على دفتر النكسة نجد:

فمخبروك دائما ورائي

عيونهم ورائي وأنوفهم ورائي و أقدامهم ورائي،

يستجوبون زوجتي... و يكتبون عندهم أسماء أصدقائي،

نجد حرف الواو في هذا المقطع، قد أحدث اتساقا نصيا بين الجمل الأولى و التي بعدها، و هي جمل معطوفة على الثانية، حيث حققت اتساقًا على مستوى البيت الواحد.

- ما يمكن لنا استخلاصه هو أن حرف العطف "الواو" و "الفاء" كان لهما أثرًا فاعلا في اتساق القصيدتين، إذ ربطا بين العناصر التركيبية المكونة للنصّ، كما حمّل بعض هذه العناصر دلالات كبيرة وزيادة على هذا فقد أدتا إلى اتساق مكوناته التركيبية و ترابطها فيما بينها كما أدت هذه الأداتان إلى خلق حلقات تربط أجزاء

[1])- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ط1، القاهرة دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ص 249.

الجسم الواحد ليبدوا كلًا متكاملاً، كما عملتا على الربط الخطي بين المتتاليتان الجميلة، و الجمع بين الألفاظ و التماسك في المعاني و تكثيفها، واختصار الكم الجملي و توفير الإتساق للقصيدتين.

3-5-التكرار:

يقوم التكرار بوصفه ظاهرة بيانية، بوظيفة الربط على مستوى البنية السطحية التي تؤدي إلى الإنسجام الكلي للنصوص،وهو شرط من شروط الإتساق داخل النصّ و ضمان للترابط بين الجمل و يتمثل في إعادة كل جملة لعنصر من العناصر الموجودة في جملة سابقة لها مثل الضمائر أو أسماء الإشارة... الخ

يرى محمد خطابي أن التكرار بقوم بالربط أولاً، أما من الناحية الثانية فهو يقوم بوظيفة تداولية، معبر عنها بالخطاب، وهي لفت انتباه السامع أو المتلقي، من أجل تأكيد المعلومات و ترسيخها.

لقد عرفّ التكرار البلاغيون العرب و على رأسهم " إبن الأثير" على أنهّ:

"دلالة اللفظ على المعنى مرددًا"[1] هذا يعني أنّ اللفظة المكررة هي التي تحمل معنى الأولى و تأكدها من خلال تكرارها، إذن فالدلالة تكمن فيها, كما يقول محمد خطابي التكرار على أنّهُ: " شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقًا أو اسمًا عامًا"[2] فمحمد خطابي هنا يعتبر التكرار من أدوات الإتساق المعجمي، الذي يؤدي إلى تكرار اللفظ نفسه للتأكيد أو مرادف او حتى شبه مرادف، أو أي اسم كان.

[1])- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر، تحقيق أحمد الحوفي بدوي طبانة، نهضة مصر، د ط، د ت، ص 03.

[2])-محمد خطابي، لسانيات النصّ، ص24

و يذكر الأزهر الزناد بأن الإحالة بالعودة تشتمل على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد و هو " الإحالة التكرارية"[1]

1-أنواع التكرار:

يأتي التكرار على عدة أنواع منها:

1-1-**التكرار التام أو المحض:** و هو تكرار اللفظ و المعنى و المرجع واحد.

1-2-**التكرار الجزئي:** و يكون عن طريق الإستخدامات المختلفة للجذر اللغوي، مع اختلاف العنصر الإشاري المتصل به.

1-3-**تكرار المعنى و اللفظ مختلف:** ويكون طريق الترادف أو شبه الترادف و العبارات الموازنة.

لقد كان التكرار من أكثر أدوات الإتساق المعجمي دورانًا في نصّ القصيدتين، إذ وردفيهما التكرار بكل أنواعهِ، منها التكرار التام، التكرار الجزئي، التكرار بالمرادف...الخ.

- تكرير عنصر النداء يا في القصيدتين:

لقد تكرر عنصر النداء (يا) أكثر من ستة مرات في القصيدتين فإن استعمالهُ يحمل نوعا ما من المناجاة (مناجاة الشاعر المريرة لنفسهِ) و تمثل هذه المناجاة تحصر الشاعر على وطنه، ورغبة منهُ تحميل هذه المناجاة على كاهل المتلقي، بذكر الأيام المريرة و الهزيمة التي تمر بها البلاد العربية تجاه الحاكم، ومثلته شرائح القصيدة و توقيعاتها.

زيادة على هذا فإنّ الشاعر قد حقق به عنصر دلالي، و بالتالي حقق قيمة تعبيرية أخرى، وهي أنّ (يا) قد صارت بمنزلة عنصر ربط، فهو يصل عناصر المنادى عليها و يربط فيما بينها.

[1])- الأزهر الزناد، نسيج النصّ، ط 1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993م، ص 119.

كما ورد في غير موضع من قصيدة:هوامشعلى دفتر النكسة.

يا آل إسائيل... لا يأخذكم الغرور/ يا وطني الحزين

يا سيدي السلطان/ يا حضرة السلطان...

و الجدول التالي يبيّن أهم ما كرر في القصيدتين: (منشورات فدائية على جدران إسرائيل/ هومش على دفتر النكسة)

ألفاظ التكرير	حرف النداء (يا)	اللفظ باقون	اللفظمشرشون	الفعل أنعي	الضمير (نحن)	الفعل نريد
عددها	06 (ستة)	04 (أربعة)	03 (ثلاثة)	04 (أربعة)	04 (أربعة)	05 (خمسة)

-تكرار حرف النداء (يا) كما أشرنا سابقًا، أنه لا يحمل دلالة صوتية ندائية موجهة إلى منادى حقيقي، بل يحمل دلالة تنبيهية هدفها مناجاة الذات الفردية، أو الذات الجماعية بإعتبار الشاعر نزار قباني ناطقا باسم الذاتين معًا، زيادة على ذلك فهو (يا) أداة تقوم مقام أدوات الربط في هذه الحالات.

- و أما تكرار الضمير (نحن) فيمثل إحالة نصية قبلية، و قد تكرر أكثر من ستة مرات في القصيدتين، و هذا التكرار يفيد أمرين: أولهما تنصيب المبدع نفسهُ ناطقا باسم الذات الجماعية، بإعتبار الشاعر أنه يحاول ان يثبت أن الأمة العربية لها أهلها الذين يعمرونها و يدافعون عنها، و لها تاريخها العريق، أمّا ثانيهما: مخاطبة النّاس أو المتلقين بلغة لا تحملهم الذنب فيما حدث، و إنّما من أجل إحياء الضمائر و بعث روح جديدة للنهوض و نفض الغبار و مواجهة الحكّام.
- أما تكرار اللفظ "باقون" مثل: باقون في آذارها...

باقون في نيسانها...

باقون كالحفر في صلبانها

باقون في نبيّها الكريم في قرآنها

و في الوصايا العشر.

لقد استحضر الشاعر (نزار قباني) رمز الصليب و الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، و القرآن الكريم، و الوصايا العشر للدلالة على بقاء العرب في فلسطين إلى الأبد كبقاء هذه الرموز الدينية إلى يوم القيامة لأن القرآن ذكرها و هم آخر الكتب السماوية إلى يوم الدين.

- و كذلك تكرار اللفظ "مشرشون" يدل على أن الشاعر قد سجل حقيقة تاريخية هي أنَّ فلسطين بلاد العرب منذ فجر العمر، و أنَّ هذا البلد بلد عربي، لأن الشاعر ساخط على إسرائيل لاعتقادها أن فلسطين تنسب إليها، على تعبيره :

يا آل إسرائيل..لا يأخذكم الغرور\عقارب الساعة أن توقفت لا بد أن تدور...

كما أن الشاعر قد بين أن الشعب الفلسطيني ابن بلده فهو موجود في وجدانها كما قال نزار قباني:

مشرشون نحن في خلجانها

مشرشون نحن في تاريخها

اما تكرار الفعل "نريد" يدل على الرغبة التي يحفز بها الشاعر شعبهُ من أجل أن يستفيق من سباتِه العميق و من أجل بعث هذهِ الأمة من جديد، سواء أكان ذلك على مستوى حرية التعبير أو على طريقة التفكير للوقوف في وجه ظلم الحكّام.

4-الإنسجام :

ا-**لغة:**ورد في لسان العرب لابن منظور أن المادة اللغوية سجم، تدل على معاني كثيرة من بينها:" سجم: سجمت العين الدمع و السحابة الماء سجمه سجماو سجومًا و

سجمانا: و هو قطران الدمع و سيلانه، قليلا كان أو كثيرًا، و كذلك، الساجم من المطر. و العرب نقول: دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجما، وقد سجمه و اسجمه، و السّجم: الدمع، و اعين سجوم، سواجم. و كذلك عين سجوم و سحاب سجوم. وانسجم الماء و الدمع فهو منسسجم اذا انسجم اي انصب، سجِمت السحابة مطرها تسجيما و تسجاما إذا صبته. سجم العين و الدمع الماء سِجم سجومًا و سجامًا إذا سال و انسجم"[1] و لعل أبرز معاني هذه المادة المعجمية تدور حول: القطران، و الإنصباب ، و الصّب، و السيلان.

ب-اصطلاحا:

يعتبر الإنسجام من أهم المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص، كونه يتطلب من المتلقي النظر إلى ما هو ليس شكليا و لا معجميا، بل إلى العلاقات الخفية الموجودة داخل النص المراد دراسته، إضافة إلى أنه يهتم بترابط المفاهيم و العلاقات الدلالية المحققة داخله، و قد وظفتها اللسانيات النصية من أجل تحديد التلاحم القائم بين الجمل و الفقرات و النص بكامله، حيث ظهر عند الغرب بلفظ:"Cohérence"[2] و معناه الإلتحام.

و قد استخدم كذلك فان ديك: في دراسته للنص مفهوم الإنسجام الذي يعني به: " الأبنية الدلالية. المحورية الكبرى، و هي أبنية عميقة تجريدية"[3]، و هذا يعني أن الانسجام عنده هو مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى في بنية عميقة.

من هنا استخلص فان ديك بأن الانسجام بمثابة مجموعة من العلاقات او القواعد التي تحدث على المستوى الدلالي,على عكس الاتساق الذي يختص بالمستوى النحوي و المعجمي، كما استخلص بأن " تحليل النصوص يعتمد أساسا على رصد أوجه الربط و

---

[1])- ابن منظور، لسان العرب، المحيط مادة (س) ج (م)، مج:2، ص 103.

[2])- المصدرالسابق، مجلد 12، ص 327.

[3])- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم و الإتجاهات، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004، ص 132.

الترابط و الإنسجام و التفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية و البنية الكلية الكبرى، التي تجمعها في هيكل تجريدي منتظم"[1]

أما محمد خطابي فيرى بأن " الإنسجام أعمق و أعم من الاتساق، فهو يتطلب من المتلقي صرف الإهتمام، عن جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص"[2]

من خلال تعريفات هؤلاء يتضح لدينا أن الانسجام أداة كاشفة لغطاء الأفكار و المعاني التي ينشاها كاتب النص، حيث يعتبر شيئا أساسيا داخل النص، على أن يكون هناك عنصران فيه المتلفظ و المتلقي، و بما أن الانسجام بكشف عن المعاني، تكون هذه الأخيرة بدورها تستدعي القبول من طرف المتلقي الذي يسعى بدوره إلى ربط تلك الأفكارلأن الحكم الذي يقضي بمدى انسجام النص بعدم انسجامه يعود للمتلقي بشكل أوليو رئيسي، و يسمح لنا أيضا بالكشف عن التلاحم القائم بين الجمل و فقرات النص.

5-أدواته

5-1-بنية الخطاب:

ينظر "محمد خطابي" إلى موضوع الخطاب، على أنه ينظم و يصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام الخطاب، و بالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب"[3] و معنى ذلك أن للخطاب بنية دلالية تساعد على انسجامه، و نجد فان دايك يستعمل مصطلحا آخر يقابل الخطاب و هو " " البنية الكبرى" التي هي في الأساس معطى دلالي، و لا تختلف البنية الكبرى من الناحية الشكلية عن البنية الصغرى التي يبدو

---

[1])- المرجع نفسه، ص 220.

[2])- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 05.

[3])- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، لبنان، ط2، 2006، ص 42.

مفهومها نسبيا، و نستنتج من ذلك " أنه في نص ما يمكن أن تصلح بنية ما أن تكون بنية صغرى، وتكون في نص آخر بنية كبرى، و بوجه عام تكون مستويات مختلفة للبنية الكبرى في النص بحيث يمكن أن نقدم بمستوى أعلى من القضايا في مقابل مستوى أدنى ببنية كبرى"[1] ، حيث تختلف كيفية بناء البنية الكبرى عند القراء لأن كل قارئ يختار من النص العناصر التي تناسبه و تخضع لمعارفه و اهتماماته، و يمكن الإشارة إلى دور المتلقي في الحكم على تماسك النص و انسجامه، لأن له دور كبير و أساسي في تماسك النصوص، لكونه ركن من أركان التحليل النصي " فهو يعتبر القراءة الثانية للنص و لهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي، فالنص يعد حوارًا قائمًا بين قائل النص و النص و المتلقي"[2]

و لهذا لا بد أن ندرك دور المتلقي، فالنص قد يكون لا قيمة له بدون وجود عنصر المتلقي داخله، ففي الشعر مثلا، نجد أن المتلقي المبدع، هو ذلك المتلقي الذي يفهم معنى الشعر الذي يقوله شاعر معين، و معرفة السياق الذي ورد عليه، و كذلك مناسبة كتابته، و تهتم البنية الخطابية بالمخاطِب أو المتكلم أو المرسل، كما تهتم أيضا بمتلقي الخطاب و نوع النص أو الرسالة، و هي عناصر أساسية في هذا العنصر، تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص، و تساهم في تأويله و فهمه و الوصول إلى حقيقة تماسكه دلاليا.

-البنية الكلية للقصيدة:

إنَّ تحديد البنية الكلية في الخطاب الشعري أمر صعب نوعًا ما، و يظهر ذلك في أن الإستراتيجية التي يتبعها الشعراء تقوم على التأثير في القارئ و إثارة مشاعره و أحاسيسه،

[1])- فان دايك، علم النص، ص 75-76.

[2])- صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ط1، القاهرة، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 2000، ص 110.

مما يؤدي بالزج به في سياقات معقدة، مما يؤدي بالقارئ إلى العجز علىالتمييز بين ما هو فرعي و ما هو أساسي.

ففي قصيدتي نزار قباني" منشورات فدائية على جدران إسرائيل"، و" على دفتر النكسة" يمكن تقسيمهما إلى وحدات، كل وحدة تعبر عن قضية دلالية كبرى، تساعدنا في الوصول إلى البنية الدلالية الكبرى للقصيدة، وهي بنية تقوم على اختصار المعلومات الدلالية، فيحذف كل ما هو فرعي و يحتفظ بما هو أساسي في النص، و يتم ذلك عن طريق تطبيق العمليات الذهنية التي يسميها فان دايك القواعد اللغوية.

الوحدة الأولى: و تتكون من تتابع القضايا التالية:

1- لن تجعلوا من شعبنا

2- شعب هنود حمر...

3- فنحن باقون هنا

4- في هذه الأرض التي تلبس في معصمها

5- اسوارة من زهر

6- فهذه بلادنا

7-فيها وجدنا منذ فجر العمر

8- فيها لعبنا، و عشقنا،و كتبنا الشعر

9- مشرشون نحن في خلجانها

10- مثل حشيش البحر

11- مشرشون نحن في تاريخها

12- في خبزها المرقوق، في زيتونها

13- في قمحها المصفر

14- مشرشون نحن في وجدانها

15- باقون في آذارها

16- باقون في نيسانها

17- باقون كالحفر في صلبانها

18- باقون في نبيّها الكريم، في قرآنها

19- و في الوصايا العشر.

و بتطبيق القواعد الكبرى على هذه الوحدة نجد:

قاعدة الحذف: تعمل في القضايا الثانوية التي يمكن حذفها من البنية الكبرى إذا ما إعتبرنا أن كل بيت يمثل قضية، فإن القضايا التي يمكن حذفها في الوحدة الأولى هي: (8- 10- 12- 13- 15- 16)

قاعدة التعميم: و تعمل في القضايا: (1- 2).

الوحدة الثانية:

1- لا تسكروا بالنصر...

2- إذا قتلتم خالدًا ... سوف يأتي عمرو.

3- و إن سحقتم وردة

4- فسوف يبق العطر

5- المسجد الأقصى شهيد جديد

6- نضيفهُ إلى السحاب الضيق

7- و ليست النار، وليس الحريق.

8- سوى قناديل تضيء الطريق.

و بتطبيق القواعد الكبرى على هذهِ الوحدة نجد:

قاعدة الحذف: و تعمل في القضايا التي يمكن حذفها (3- 4- 7- 8).

قاعدة التعميم: و تعمل في القضايا (1- 2).

الوحدة الثالثة:

1- لن تستريحوا معنا...

2- كل قتيل عندنا

3- يموت آلافا من المرات

4- يا آل إسرائيل لا يأخذكم الغرور.

قاعدة الحذف: (1).

قاعدة التعميم: (2- 4).

الوحدة الرابعة:

1- عقارب الساعة إن توقفت، لابد أن تدور...

2- إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا

3- فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور

4-و العطش الطويل لا يخيفنا.

5- فالماء يبقى دائما في باطن الصخور.

6- هزمتم الجيوش... إلاّ أنكم لم تهزموا الشعور.

7-قطعتم الأشجار من رؤوسها...وظلت الجذور.

قاعدة الحذف: (1- 4).

قاعدة التعميم:(2- 3- 5- 7).

الوحدة الخامسة:

1- ما بيننا لا ينتهي بعام.

2-لا ينتهي بخمسة أو عشرة و لا بألف عام.

3- طويلة معارك التحرير كالصيام.

4- و نحن باقون في صدوركم.

5- كالنقش في الرّخام.

قاعدة الحذف: (2).

قاعدة التعميم: (1- 3- 5).

قصيدة على دفتر النكسة:

الوحدة الأولى:

1- أنعي لكم أصدقائي اللغة القديمة

2- و الكتب القديمة

3- أنعي لكم...

4- كلامنا المثقوب كالأحذية القديمة

5- و مفردات العهر، و الهجاء و الشتيمة...

6- أنعي لكم...

7- أنعي لكم...

قاعدة الحذف: (2- 6- 7).

قاعدة التعميم:(1- 3- 4- 5).

الوحدة الثانية:

1-نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة.

2-مالحة في فمنا القصائد.

3-مالحة ضفائر النساء.

4-و الليل و الأستار و المقاعد.

5- مالحة أمامنا الأشياء...

قاعدة الحذف:(3- 5)

قاعدة التعميم: (1- 2- 4).

الوحدة الثالثة:

1- يا وطني الحزين

2- حولتني بلحظة من شاعر يكتب شعر الحبّ و الحنين

3- لشاعر يكتب بالسكين.

4-لأنّ ما نحسه أكبر من أوراقنا.

5- لابدّ أن نخجل لا غرابة.

6- لأننا ندخلها

7- بكل ما يملكهُ الشرقي من مواهب الخطابة.

8- بالعنتريات التي ما قتلته ذبابة.

9- لأن ندخلها.

10- بمنطق الطبلة و الربابة.

قاعدة الحذف: (4- 8- 9).

قاعدة التعميم: (1- 2- 3- 6- 7).

5-2-التغريض:

مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب (النص و أجزائه) وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، و بالتالي فإن الخطاب، أي النص مركز جذاب يؤسسه منطلقه، وتحوم حوله بقية أجزائه"[1] ومن هنا يتبين أن التغريض له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب وعنوانه، حيث تتجلى العلاقة بين العنوان و موضع الخطاب في كون

[1])- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.

الأول "تعبيرا ممكنا عن الموضوع"[1]، حيث يترتب عن هذا أن العنوان يشكل نقطة مهمة في توجيه فهم القارئ لمضمون نص معين و يرسم احتمالات المعنى و يختصر حكمة النص، فإنه بهذا يستطيع أن يشكل مدخلا مهما و عاملا في عوامل بناء و انسجام النصوص، إذ يمكننا أن نعتبره عبارة عن تلخيص لمحتوى النص، وبهذا يجسد الوحدة الكلية للنص.

و نستنتج مما سبق أن التغريض يتجلى في الكيفية التي ينتظم بها الخطاب، فله علاقة بين ما هو يدور في النص و أجزائه و بين عنوانه أو نقطة بدايته، و هو يسهم في فهم النص و تأويله كما أنه إجراء خطابي يطور عنصرا معينا في الخطاب.

و بهذا نتوصل إلى القول بأن الاتساق و الانسجام يمثلان وجهان متقابلان لعملية التماسك النصي، كما جاء مجال النص للبحث فيهما محاولا الإحاطة بأبعادهما المختلفة من خلال أدواتهما، و ذلك من أجل الحكم على مدى تماسك النص و ترابط أجزائه و تلاحم عناصره.

فنحن إذا "وجدنا اسم لشخص معين مغرضا في عنوان النص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع الذي يتحدث عنه في النص، فهذا التوقع الخالق لمظهر التغريض، وتحدية إذا كان على شكل عنوان، فهذا يعني أن العناصر المغرضة لا تهيئ فقط نقطة بداية في ذلك النص فحسب و إنما تهيئ أيضا نقطة بداية ما يأتي بعدها في الخطاب"[2] من هنا نستنتج أن للتغريض علاقة وطيدة مع عنوان النص و موضوع الخطاب، لأن عنوان النص يقدم وظيفة إدراكية هامة على حد تعبير فان دايك " فالعنوان

[1])- المرجع نفسه، ص 293.

[2])- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 293.

يقدم وظيفة إدراكية هامة تهيئ المتلقي لبناء تفسير للنص، أو ما يخبر به النص، و من هذا المنطلق يمكن أن يعد العنوان جزءا من البنية الكبرى"[1]

ومن ذلك نستنتج أن التغريض يرتبط ارتباطا وثيقا بعنوان النص من جهة و بالمتلقي من جهة ثانية، فالنص بدون متلقي لا قيمة له، و المتلقي إذا كان النص غير موجود لا يمكنه فعل شيء، ومن هذا المنطلق يمكننا وضع العنوان جزء مهم داخل بنية النص الكبرى.

و قد تم في القصيدة فيما يأتي:

أ- الإحالة المستمدة للذات: لقد استخدم الشاعر الضمائر المنفصلة مثل: نحن للدلالة على الذات الجماعية " نحن باقون هنا" "نجن خير أمة أخرجت للناس". و كذلك المتصلة أبرزها "النون" نحو: شعبنا- بلادنا- لعبنا- أصواتنا- قاماتنا- سيفنا- نفطنا...

و حتى الضمير المتصل "التاء" مثل: قلت- قطعت- خسرت- بقيت- اقتربت- حاولت- ضربت...

و ضمير المتكلم "أنا" في قولهِ: أنعي- أكشف- أرغمني- أكل... فالإحالة إلى ذات الشاعر أو المحتل بالضمائر بأنواعها كلهاساهمت في انسجام النصّ.

- إسناد الأفعال: أسند الشاعر الأفعال إلى المضاف إليه، و إلى الجار و المجرور مثل: قوله: باقون في نيسانها- لشاعر يكتب بالسكين.

ب-الإسناد إلى الأسماء الموصولة: مثل: في هذه الأرض التي تلبسُ في معصمها.

- نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة.
- و هذا الإسناد كذلك ساهم في انسجام القصيدتين.

[1])- ينظر، فان دايك، علم النص، ص 88.

الفصل الثاني: السياق ونصية القصيدة السياسية

تمهيد:

إنَّ العملية التواصلية لابد أن تحدث في موقف معين، و علم الإجتماع اللغوي يدرس السلوك اللغوي بين الناس في مناسبات اجتماعية معينة، و مدى تحقيقهِ لوظائف تواصلية، و من ثم يدرس العلامات اللغوية الملائمة للحدث التواصلي، و ما نقصدُهُ بالسياق أشمل مما عناه جاكبسون حين مثّل معالم العملية التواصلية، فقد عنى بالسياق الوسيلة أو القناة التي يتم بها توصيل الرسالة، و هي: إمّا وسيلة لفظية و إمّا وسيلة غير لفظية و قد تشمل كليهما. و هو جانب يرتبط بكيفية صياغة الرسالة، و هو جزء من السياق الذي نقصدُه هنا.

السياق التواصلي هو ما أشار إليه القدماء بما أسموه المقام، " يضمّ المتكلم و السامع و الظروف الاجتماعية و العلاقات الإجتماعية و الأحداث الواردة في الماضي و الحاضر"[1] و اللغة المشتركة، و هو بهذا يصلح أن يطلق عليه الموقف اللغوي.

و قد ظهر ما يقارب هذا المفهوم "فيرث"، بما سماه "السياق الكلامي"[2] و قد "فضل فيرث أن يدخل السياق المقامي و الأنماط النحوية في دائرة ما يستعملهُ علماء اللغة من مفاهيم و إجراءات... و لهذا وقف أمام مجموعة من المبادئ منها:

أ- الخصائص المميزة لأطراف الإتصال اللغوي و سماتهم الشخصية نحو:

- سلوكهم الكلامي
- سلوكهم الغير كلامي.

ب- الأشياء أو الموضوعات المميزة.

ت- آثار السلوك الكلامي.

---

[1])- تمام حسان، اللغة معناها و مبناها، دار الثقافة- الدار البيضاء، 1994م ص 352.

[2])- رانيا رمضان أحمد زبن، اللسانيات التواصلية و جذورها في التراث النحوي العربي، ط1، عمان، دار جليس الزمان، 2016، ص 134.

و السياقات المقامية في حقيقتها تصنَّف و تبوّب اعتمادا على هذهِ المبادئ"[1]، هذا يعني أن دراسة المقام السياقي يدخل ضمن الأنماط النحوية، التي تدرس السلوك اللغوي للإنسان من خلال سيماتهِ الشخصية أثناء التبادل الكلامي أو السلوكات الكلامية و مدى تأثيرها على العملية التواصلية بيم الأطراف.

1- مفهوم السياق:

أ- لغة:

لقد جاء في لسان العرب "لابن منظور تحت مادة (س و، ق) ما يلي: يسوقها سوقا و سياقا، ساق الإبل و غيرها، و هو سائق و سوّاق. و أساقها و استاقها فانساقت. و سوّقها: كساقها و ساق فلان من امرأتهِ أي أعطاها مهرها. و السياق: المهر.

و أساقه إبلاً: أعطاه إياه يسوقها. و الأسوق: الطويل عظْمِ الساق، و المصدر السّوق. و يقال: فلان في السياق أي في النزع. و السياق: نزع الروح، و أصلهُ سواق. و السوق: موضع البياعات و الجمع أسواق".[2]

ورد تعريف آخر في القاموس الجدير مادة سوق بمعنى "يَسْوَقُ، سَوَقًا الرجل: عظُمت ساقهُ- حَسُنَتْ مع غَلِظٍ فهو أسوق سوقاء سوقٌ"[3]

و يقول الزمخشري:" ومن المجاز: هو يسوق الحديث أحسن سياق. و إليك سياق الحديث و هذا الكلام مساقهُ إلى كذا، و جئتك بالحديث على سوقهِ أي سردهِ"[4]

ب- اصطلاحا:

---

[1])- فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة خالد محمود جمعة ط1، الكويت، دار العروبة للنشر و التوزيع، ص 99.

[2])- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت لبنان، 1993م، ص 239،240.

[3])- القاموس الجدير للطلاب، تقديم محمود المسعدي. ط7، الجزائر، 1991، ص495.

[4])- الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعارف 1982م ص 314.

يعتبر السياق أداة معرفية، حققت نجاحًا معتبرًا في دراسة النصوص و هذهِ الأداة مرتبطة ارتباطًا قويًا بالنصّ و هو " إطار عام منتظم فيه عناصر النصّ ووحداته اللغوية و مقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها، كما أنه بنية لغوية تراعي مجموع العناصر التي يقدمها النص للقارئ"[1]

أي أنهُ بواسطة االسياق يفهم معنى الكلمة أو الجملة، و ذلك يوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها حتى تتضح الدلالة المقصودة. و لهذا يصرح "فيرث" بقوله: " أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة ... معظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى، و إنَّ معاني هذهِ الوحدات لا يمكنه وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجتورة لها..."[2]

و هذا يدل على أن العلاقة الموجدة بين الكلمة و الكلمات الأخرى داخل النّص هي من يحدد معناها.

و منهُ فعنصر السياق هام جدًا في دراسة النصوص، و في الدراسات اللغوية الحديثة، إذا كان محوار اهتمام لسانيات النّص و علم اللغة بصفة عامة، كما شهد السياق مسارًا أكثر بعدًا في الدراسات التداولية و التي عمق أصحابها مسألة السياق الثقافي و الإجتماعي و النفسي.

2-أنواع السياق:

لقد ميز "هارمان" بين أنماط مختلفة من السياقات.

هناك السياق الإحالي، عالم الموضوعات، حالات الأشياء و الأحداث (العوالم الفعلية و الممكنة). و هناك السياق النفسي.

و هناك السياق الفعلي.

[1])- عبد الرحمن بودراع، أثر السياق في فهم النص القرآني، الإحياء،2007، ص 73.

[2])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1998،5م، ص 68-69.

و هناك السياق المقامي.

و لكن الأكثر ورودًا و استعمالاً هما السياق الفعلي و المقامي، أولاً السياق الفعلي، حيث يتجسد في الخطاب، بوصفه الفعل الأشمل و الحاسم في تحديد معنى كل قطعة خطابية، و يبين كيف أن الخطاب يخلق لنفسه سياق خاص به، إنهُ المبدأ الذي فكرَ في إطارهِ فنتجنشتاين و أوستين و غرايس. و كل لف لفهم في فلسفة اللغة، و اللسانيات التجريبية، في التوتر بين الخطاب و السياق.

غير أن التوجيهات السياقية التي نالت الحظ الأوفر من الإهتمام منذ طهور الدراسات التداولية، هي السياقات النفسية و المقامية، فقد أصبح الخطاب عملية معرفية تنهض فيها معرفة العالم بالدور الأساس، لكن المعرفة ليست وحدها العنصر الحاسم، فهناك أنساق معرفية أخرى، لا تقل أهمية في هذا المجال كأنساق معرفية أخرى، لا تقل أهمية في هذا المجال كأنساق الإعتقادات و القناعات و الافتراضات، و في أقصى حد أنساق أيديولوجيا فهذهِ الأنساق المعرفية التي هي الأشمل، قوالب جاهزة تتعلق بأطوار عرفية في ثقافة ما، و لعل هذا الأمر ما جعل الباحثين في الذكاء الصناعي و هم يهتمون باستنساخ وتمثل حياة الخطاب، يبلورون مفهوم الإطار أو السيناريو الذي يتيح فهم الأسباب أو السبب الذي يجعل المتخاطبين قادرين على تحديد علاقات تحفيز، و قصد و غرض، في متواليات الفعل الخطابي لذلك " تتوقف معالجة الخطاب، سواء عند الإنتاج، أو الفهم على قدرة المخاطَب على بناء هياكل معرفية ذاتية و اكتشافها."[1]

و أمَّا نمط السياق المقامي أو السوسيوثقافي، فيتمثل في مجموع المحددات المجتمعة و السوسيولوجية (مستشفى، فصل دراسي، محكمة) أو بظروف الحياة اليومية (مطعم، محادثة غير رسمية، الخ) التي تحدد العادات الفكرية و توزع الأدوار التي يؤديها

[1])- عبد الواسع الحميري، الخطاب و النّص المفهوم – السلطة- العلاقة، ط1 مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ص 132،133.

المشاركون، خلال عملية التواصل لذلك نجد أن للمراتب الإجتماعية، وسلطة القائل أهمية كبيرة في توجيهِ السياق، إذ ما أريد فهم معنى مقطع خطابي ما، ففي هذا المجال تتوقف الاختيارات الأسلوبية و الإجراءات البلاغية على نوعية القيود السياقية " خطاب مهذب، رسمي أو غير رسمي"[1]

إن مجموع أنماط التوجيهات السياقية يحدد معنى مقاطع الخطاب، تبعًا لتشعبه، في السياق الذي ولدهُ، لذلك فإن التذويب و التسييق عمليتان تكامليتان تسمان " خصوصية الخطاب الدلالية" و هما العمليتان اللتان تميزان مفهوم الخطاب عند "هرمان" – " عن النص و الكلام"[2]

3-عناصر السياق:

يقتضي السياق " عناصر مختلفة، أولًا: عنصر ذاتي فما هو؟ هو معتقدات المتكلم فكل متكلم له معتقدات و أيضًا مقاصد المتكلم فهو حين يتكلم يقصد شيئًا، و كذلك اهتمامات المتكلم، فقد تكون له أهداف فينبغي أن تدخل هذه الأهداف أيضًا في تحديد الظاهرة اللغوية ثم ينبغي أيضًا أن نراعي في هذا العنصر رغبات المتكلم، فإذن هناك الإهتمامات و الرغبات و المقاصد و المعتقدات، كلها تدخل كعنصر ذاتي لتحديد السياق... ثم العنصر الثاني و اسميه عنصرًا موضوعيًا فما هو؟ هو الوقائع الخارجية التي تم فيها القول، يعني الظروف الزمانية و المكانية، يعني ما بين ذوات المتخاطبين و أقصد به المعرفة المشتركة بين المتخاطبين... فهذهِ المعرفة المشتركة هي معرفة معقدة التركيب"[3]

هذا يعني أنّ السياق يمثل الجو الخارجي الذي يلفُ إنتاج الخطاب من ظروف و ملابسات. و يعدُّ الكائن الشخصي من أهم عناصر السياق و يمثلهُ طرفا الخطاب:

[1])- المرجع السابق، ص 134.

[2])- المرجع نفسه، ص 134.

[3])- هدسون، علم اللغة الإجتماعية، ص 196.

المخاطِب و المخاطَب، و ما بينهما من علاقة بالإضافة إلى مكان التلفظ و زمانه. و ما فيه من شخوص و أشياء و ما يحيط بهما من عوامل حياتية، اجتماعية أو سياسية و حتى ثقافية و كذلك أثر الخطاب في المتلقين.

و من الواضح أن هذهِ العناصر أثرها ليس مقتصرًا على وقت التلفظ بل يمتدُ إلى ما قبلهُ، و لكي نفصل أكثر في هذهِ العناصر نذكر منها:

3-1-المخاطب:

هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنّه هو الذي يتلفظ بالخطاب من أجل التعبير عن مقاصد معينة و بغية تحقيق هدف فيه، و يتجسدُ ذلك من خلال خطابه، باعتماده على استراتيجيات الخطاب، تمتدُ من مرحلة تحليل السياق ذهنيًا و الإستعداد لهُ، بما في ذلك إختيار العلامة اللغوية الملائمة، و بما يضمن تحقق منفعته الذاتية، من خلال استخدام كفاءته للنجاح في نشر أفكارهِ و توزيعها بشكل مناسب.

و لا يمكن للغة الطبيعة أن تتجسد على أرض الواقع، و تمارس دورها الحقيقي إلّا من خلال المخاطِب، فتصبح وجودًا بالفعل بعدما كان وجودها بالقول فقط، و ليس هذا فحسب بل يكون حضورها ذو فعل مناسب للسياق الذي ترد فيه، فبدون المخاطِب لا يكون لها قيمة و فاعلية " فلأسباب لغوية بحتة، شك الكثير من اللغويين في إمكانية دراسة الدلالة اللغوية مستقلة عن مستعمليها" و يكفي أن ننظر في النظام اللغوي عن مقولات أنا، و أنت و هنا، و الآن، لكي تتحقق من أنّ علم الدلالة في جانب لا بأس به يدخل تحت تعريف البراغماتية بأنّها علاقة العلاقات لمستعمليها."[1]

[1])- عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2004، ص 46.

فالمخاطب هو الذي يوظف اللغة في مستوياتها المتمايزة، بتفعيلها في نسيج خطابهِ، فذلك التفعيل هو السبب في تنويع طاقاتها الكامنة. و لهذا كان للمخاطب دورٌ بارز في كتب النحو العربي باعتبارات عدّة منها القصد، الإخبار، التوضيح...

3-2-المخاطَب:

العملية التواصلية عملية تبادلية، أي أخذ و عطاء، و نقل و تبادل للمعلومات و التجارب، و يحرص المخَاطَب و المخاطِب على إيجاد بيئة تواصلية جديدة و كما أكد النحويون على دور المتكلم أو المخاطب في العملية التواصلية لم يغفلوا دور المخاطَب أيضًا، كونهُ قطبًا مهما في هذه العملية و هو الركيزة الأساسية فيها، و هو المستهدف في هذه العملية.

ركز العلماء على عالم المخاطَب، و عبّروا عنه بعدة تسميات، منها:

علم المخاطَب، أو معرفة المخاطَب أو فهم المخاطَب، و كثر هذا الأمر في باب الحذف كما أسلفت الدراسة، بل كان هذا المبدأ عامًا عند النحويين (" و حذف ما يعلم جائز"[1] و لم يقتصر ذلك على باب الحذف فقط، بل ذكر في باب التقديم و التأخير... و علم المخاطَب يعتمد غالبا على سرعة بديهيته، و يعتمد أيضًا على وجود سياق مشترك ووعي تام باللغة، قال عمر بن الخطاب: " إنك لن تنتفع بعقل الرجل حتى تعرف صدق فطنتهِ"[2] هذا يعني أن الصدق عنصر مهم في العملية التواصلية، و لا يمكن أن ينتفع بالخطاب إلا إذا أدركنا مدى مصداقيتهِ، و تقدير المتكلم علم المخاطَب يسهل عليه التنويع في الأساليب و استعمالها بعفوية دون الحاجة إلى شرح أو تفصيل أكثر نحو: قولهم: "رأيت زيدًا مُصعدًا منحدرًا"، إذا كان أحدهما مصعدًا و الآخر منحدرًا فيكون (مصعدًا) حالًا للتاء و (منحدرًا) حالًا لزيد و كيف قدرت بعد أن يعلم المخاطَب المصعد

[1])- الجاحظ، الحيوان، ص 53.

[2])- الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ص 221.

من المنحدر فيمكن تقديم أي حالة من الحالات، فإذا إلتبس على المخاطب صاحب الحال وجب اتباع الحال لصاحبها فيقول: (رأيت مصعدًا زيدًا منحدرًا). وقد يجمع صاحبي الحال على حال واحدة، أي بفظ واحد يصف حاليهما.

3-3-العناصر المشتركة بين المخاطِب و المخاطَب:

إن العناصر المشتركة بين المخاطِب و المخاطَب لا تقتصر فقط على الدور الذي يلعبه كل من هذا الطرفين، كل واحد بمعزل عن الآخر، أو بمعزل عن محيطهما، و إنما هناك علاقة بينهما و معرفة مشتركة، و غير ذلك من العناصر المؤثرة.

فتصبح العلاقة بين طرفي الخطاب من أبرز العناصر السياقية التي تؤثر في تحديد استراتيجية الخطاب الملائمة و اختيارها، إذ يتبعها المرسل دوما في إنتاج خطابه، فلا يهملها، "و ذلك بوصفها محدد سياقيًّا له دوره في إنجاح عملية التواصل، و تحقيق هدف المرسل من عدمه."[1] و يمكن أن تظهر دور العلاقة الخطابية، في سياق طلب الرّد على الهاتف، من خلال تحديدها للتلفّظ بخطاب واحد، و من هذه الخطابات الممكنة التالية:

- ردّ على الهاتف.
- أنا أريد منك أن ترد على الهاتف.
- هل سترد على الهاتف؟
- هل تستطيع أن ترد على الهاتف.
- هل لديك ما يمنع من أن ترد على الهاتف؟

لذلك فقصد المخاطِب الأساسي هو التعبير عن رغبته في تحفيز المخاطَب ليرد على الهاتف، عن طريق ما تقدمه علاقته به من خيارات لغوّية متعددة، يمكن أن يظهر بها خطابه، و ذلك من أجل بيان قصده و مبتغاه.

[1])- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ص 48.

و يمكننا القول كذلك أن طبيعة العلاقة التي تربطنا بالآخر تختلف استراتيجيات الخطاب فيها حسب طبيعة الشخص المتعامل معه، فالاستراتيجيات المعتمدة مع الصديق الحميمي تختلف عن تلك التي نعتمدها مع صديق عادي كما تختلف عن تلك التي نستعملها مع الزميل أو الرئيس في العمل و مع إنسان غريب لا نعرفه حتى و إن كان الخطاب في كل هذه الحالات يدور حول القضية أو الموضوع نفسه.

حيث تعد المعرفة المشتركة من العناصر المؤثرة، و هي الرصيد المشترك بين طرفي الخطاب. فالمعرفة المشتركة هي الوسط الذي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز التواصل إذ ينطلق المخاطِب من عناصرها السيّاقية في إنتاج خطابه، كما يقول عليها المخاطَب في تأويله، و ذلك حتى يمكننا من الإفهام و الفهم، أو الإقناع و الإقتناع. و يمكن أن تنقسم هذه المعرفة إلى نوعان:

" معرفة عامة بالعالم، ومنها معرفة كيف يتصل الناس ببعضهم البعض، و كيف يفكرون و كيف سيتطيعون أن ينجزوا أفعالهم اللغوية داخل المجتمع مع إقامة الإعتبار لأطره العامة الدينية، الثقافية، الاقتصادية و الاجتماعية المعرفة بنظام اللغة، في جميع مستوياتها، بما فيها من دلالات، و العلاقات بثقافتها."[1]

و تندرج ضمن المعرفة العامة بالعالم معرفة آداب التعامل و التخاطب التي يندرج ضمنها جميع قوانين التخاطب المستقاة من حكم الحديث عند غرايس و مبدأ التأدب إذ على المخاطِب مراعاة قواعد التخاطب في بناء خطابه مثل الصدق و مراعاة الكم فالاسترسال في الكلام يؤدي في بعض الأحيان إلى نفور المتلقي منه لأن الموقف لا يستدعي كل ذلك، و الإختصار في أحيان أخرى يولد الغموض لأن المتلقي ينتظر أكثر و الموقف يتطلب أكبر بالإضافة إلى معرفة المعالم، يتوجب على طرفي الخطاب أن يكون لهما مقدار متقارب من المعرفة اللغوية ذاتها، فمعرفة اللغة عنصر من أساسي داخل السياق، حيث لا يمكن أن

[1])- المرجع السابق، ص 49.

تكفي الإرادة فحسب عند المرسل لتحقيق عملية التواصل، لأنها لا تتحقق بغياب المعرفة باللغة.

3-4- المكان:

يعتبر المكان عنصر من عناصر السياق التي تسهم في إنتاج الخطاب أو النص، حيث أجمع جل الباحثين على مجال و فكرة أساسية تصب في كون المكان عنصر نستطيع إدراكه من خلال فحوى النص للمنتوجات اللغوية ألا وهي الجملة و الخطاب و النص، وذلك عن طريق ألفاظ دالة على المكان، كأسماك الأماكن مثلا مثل الشارع، الحديقة، أو كلمات مثل تحت، فوق، و هو ما يمكن توضيحه من خلال المخطط الذي رسمه ردّة الله بن ضيف الله الطلحي، وذلك بغية بيان الأشكال التي يكون فيها المكان داخل المنتوج اللغوي، وهي كما [1]:

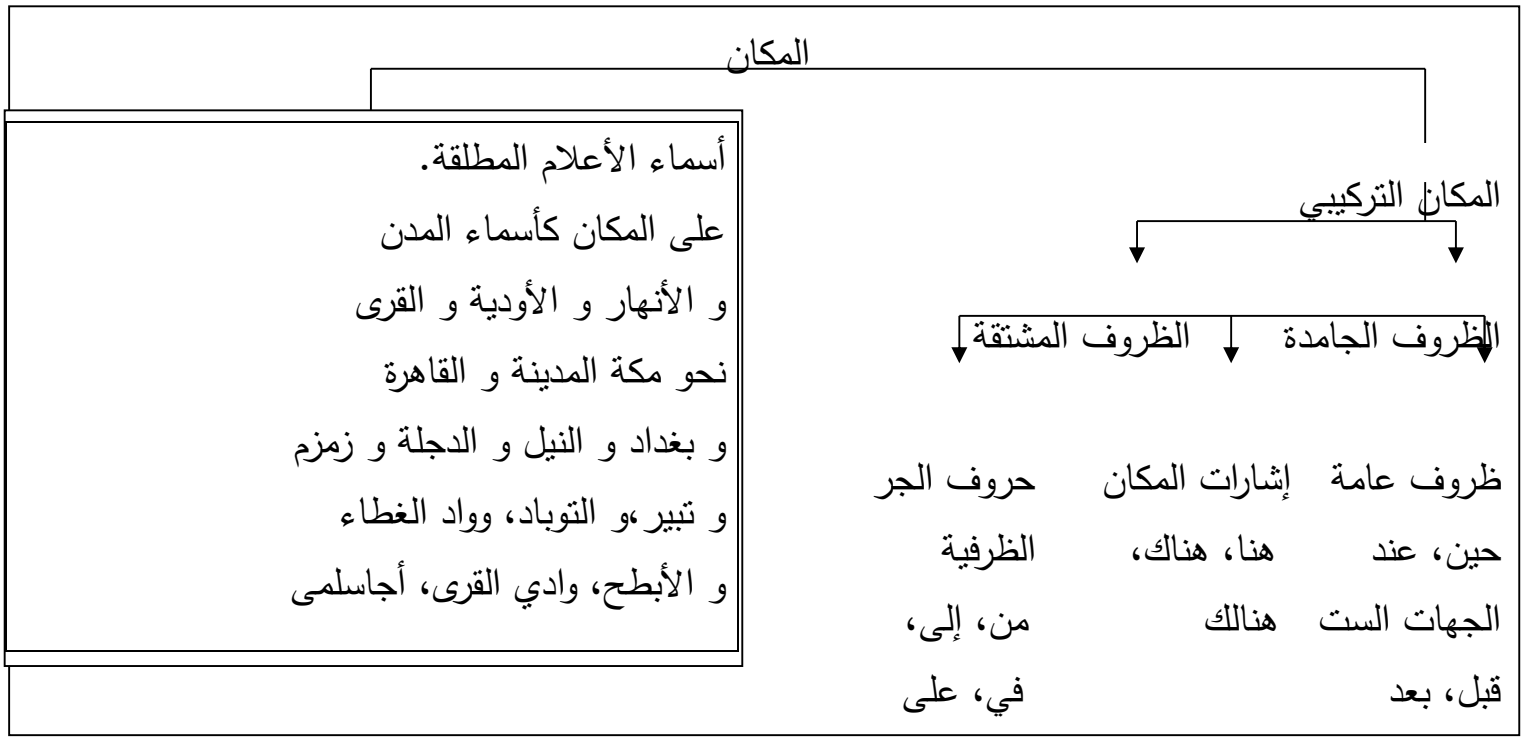

[1] ردة الله بن ردة الطلحي,دلالة السياق,جامعة منوبةام القرى.معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ص 621

3-5-الزمان:

اجتمعوا كل الباحثين على منظور واحد وهو أن فكرة الزمان من العناصر السياقية المساهمة في تشكيل النص و الخطاب، كما أشاروا إلى فكرة مفادها أن النص و الخطاب لا قيمة لهما بعيدا عن عنصر الزمان، إذ لا يمكن لنا أن نتخيل حدث تواصلي من دونه. و سنورد فيما يلي ترسيمة لاستقصاء عنصر الزمان في المنتوج اللغوي، إلا أننا سنجدها مماثلة نوعا ما لما جاء في المكان، و هي كما يأتي:

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن الزمن يظهر على شكل زمني تركيبي وزمن معجمي، وكل واحد منهما ينقسم إلى مجموعة من الفروع.

4-أهمية السياق:

قد انتبه القدماء إلى السياق اللغوي وغير اللغوي، "وذلك لأهميتها في الوصول إلى المعنى المراد من التركيب، و لا يتوقف ذلك على العناصر اللغوية فقط، بل يعتمد أيضًا على المقام الذي يحيط بالجملة و حال المتكلم و المخاطب، طبيعة الموضوع... و المراد بالسياق عندهم هو المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السابقة و اللاحقة لها في العبارة أو في جملة"[1] . و سنعرض جهود بعض القدماء فيما يلي:

أ- التفت الجاحظ إلى أهمية السياق و مقوماته و عناصره التي بلغت عنده ستة عناصر و هي: (اللفظ ة الإشارة و الحركة التي تدل على العدد و الخط و النصبة (الحال) و (الصوت) وفي ذلك قوله " و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة ثم العقد الخط، ثم الحال التي تسمى ينصبه"[2] هذا كله يدل على أن أهمية السياق تتدرج ضمن ستة عناصر ألا هي الحركة و الإشارة و اللفظ و الخط و الصوت و الحال، وكل أنواع الدلالات عنده محصورة في خمسة أشياء ألا وهي الخط و الإشارة و اللفظ و العقد و الحال.

ب- كما لفت كذلك ابن جني إلى السياق، وفسره بأنه توافق معنى الكلمة مع معاني الكلمات الأخرى في التركيب الذي وردت فيه هذه الكلمة، حيث مثل على ذلك بكلمة (الساق)، في قوله تعالى:" يوم يكشف عن ساقٍ و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون " القلم الاية42، فلفظة الساق هنا تعني شدة الأمر، كقولهم قد قامت الحرب على ساق"[3]

---

[1])- نادية رمضان النجار، اللغة وانظمنها بين القدماء و المحدثين، مراجعة و تقديم عبده الراجحي، كلية الآداب، جامعة حلوان، د ط، الإسكندرية، دار الوفاء لدينا للطباعة و النشر: ص 205.

[2])- الجاحظ البيان و التبيين، 1ن ص 76.

[3])- أبي الفتاح عثمان ابن جني الخصائص، الجزء الثالث، ط 2 ، بيروت، دار الهدى للطباعة و النشر، ص 231.

و هذا يعني أن ابن جني عرّف السياق و كأنه انسجام معنى الكلمة مع معاني أخرى لكلمات أخرى على أن يكون ذلك في التركيب.

كما يبيّن عبد القادر الجرجاني في أثر السياق الثقافي في التفريق بين الدلالتين المجازية و الحقيقية، وذلك من خلال المرور على معتقدات المتكلم، وقد أظهر ذلك من خلال تعليقه على قول " الصلتان العبدي:

" أشاب الصغيرَ و أفتى الكبيرّ كرُّ الغداةِ و مَرُّ العشى"[1]

فيذكر الحكم على قائل هذا البيت من ناحية الحقيقة أو المجاز يرجع إلى العلم باعتقاد التوحيد، و ذلك عن طريق معرفة أحوالهم السابقة، إما أن يكون التعبير حقيقي و هذا إذا ثبت اعتقاده للإسلام، فإن نسبة هذا الفعل إلى الدهر مجاز للتعبير عنه.

حيث نستنتج مما سبق، أن السياق عند القدماء يشمل: تركيب الألفاظ و تنسيقها، بحيث تترتب الكلمة اللاحقة على ما قبلها من كلمات، و ترتبط كل كلمة في تركيبها بكل كلمة سابقة لها، كما يشمل الإشارة، كالإشارة بالعين أو بالعصا أو بالحاجب أو بالسيف)، حيث يملك السياق تأثير جمالي داخل التركيب لكلمة معيّنة، كما يشمل طريقة إخراج الصوت من تضخيم اللفظ، والنبر و التنغيم فكذلك التوافق الدلالي بين دلالة الألفاظ و ما في التركيب من ألفاظ أخرى ذات معانٍ معنية، ويضاف إلى ذلك الإرتباط النفسي بين حال المتكلم و انفعالاته عند إلقاء حديثة.

*في قصيدة " هوامش على دفتر النكسة" نزار قباني يصرخ في وجه الأمة العربية بعد هزيمة1967، لكن صرخته لم تمر مرور الكرام، بل أثارت ضجة كبيرة كان منها ما يتعلق بحرية التعبير، و منها ما يتعلق بإلقاء حجر يكفي لاهتزاز المياه الراكدة، و منها ما يتعلق بطريقة تفكير الشاعر نفسه، و هذا جانب سياسي تقوم فكرته على مواجهة الثوابت العربية الجامدة التي لم تتغير مع الزمن و طرق التفكير الخاطئة التي كانت مسيطرة على الشعوب،

[1])- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، ط المدني،القاهر، سنة 1997، ص 351.

لذا كتب قصيدته " هوامش على دفتر النكسة" و التي شكلت نقطة تحول في كتابة الشاعر من التركيز التام في الغزل و الحب إلى السياسية و الهموم العامة و التي يبدأها بقوله.

أنعي لكم يا أصدقائي، اللغة القديمة (و الكتب القديمة/ أنعي لكم... كلامنا المثقوب، كالأحذية القديمة/ و مفردات العمر، و الهجاء، و الشتيمة / أنعي لكم... أنعي لكم) نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة.

فقد كتب نزار قباني في هذه القصيدة بعد الهزيمة، التي عاشها العالم العربي مرحلة ما يمكن أن نطلق عليها " الغرور" أو ربما "الوهم"، ثم حدثت المصيبة الكبرى باحتلال سيناء و الجولان و اتساع بقعة الإحتلال في فلسطين و قبل كل هذا هزيمة الكرامة العربية، و على إثر هذه القصيدة تم منعه من دخول مصر و منع بث أشعاره التي كتبها، حيث تحدث عن مأساة النكسة و خيانة الوطن و كانت تعبر عن المشاعر، فالشاعر نزار قباني عبر عن النكسة و من بين المقتطفات في القصيدة نجد:

يا وطني الحزين حوّلتني بلحظة من شاعر يكتب شعر الحب و الحنين...

إلى شاعر يكتب بالسكين، حيث أثارت عاصفة شديدة في العالم العربي، و أحدثت جدلًا كبيرًا بين المثقفين العرب.

*أما في قصيدته منشورات فدائية على جدران إسرائيل فالشاعر يتوجه بخطابه إلى اليهود، اللذين استوطنوا فلسطين و اغتصبوا أرضها من العرب، فالشاعر نزار قباني هنا يتحدى اليهود، وذلك بارز في النص حينما يذكرهم بعمر و يهددهم بعدم الراحة لأن كل قتيل سيعود ليموت آلاف المرات. و يحذرهم من الغرور و أن المعارك طويلة و العرب باقون على صدور اليهود.

سجل الشاعر حقيقة تاريخية هي أن فلسطين بلاد العرب منذ فجر العمر، و هم شديدو الإلتصاق بها (مشرشون نحن في خلجانها، مشرشون نحن في تاريخها)، كما سجل الشاعر حقيقة سياسية تتمثل في فتح فلسطين في عهد عمر بن الخطاب– رضي الله عنه

ففلسطين مهبط الأديان السماوية و يظهر ذلك في قوله "باقون كالحفر في صلبانها، باقون في نبيها الكريم، في قرآنها... و في الوصايا العشر". فالشاعر ساخط على إسرائيل، و الجيوش العربية التي انهزمت أمامهم، و لم تسترد أرضها المغتصبة.

أما من ناحية الموسيقى الخارجية للقصيدتين الخارجية للقصيدتين فقد اعتمد نزار قباني على شعر حديث معاصر يطلق عليه اسم الشعر الحر، وهذا يدل على قدرة الشاعر و موهبته الشعرية، في كتابه قصائد على نظام جديد معاصر، بعد أن كان له اطلاع كبير على الشعر القديم و موسيقاه، كونه يمتلك روح الإبداع و البحث عن الجديد.

خاتمة

من خلال انجازنا لهذا البحث تمكنا التوصل إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي :

- تعدّ لسانيات النصّ من أهم العلوم اللسانية حداثةً، إذ أنها تقوم بوصف الأدوات و العلاقات المعنوية المساهمة في ربط الوحدات ببعضها البعض.
- يعدُّ النص الوحدة الأساسية للتحليل في مجال لسانيات النصّ و هذا ما يميز هذا العلم عن لسانيات الجملة.
- يعتبر الاتساق بمثابة الخطوة الأولى للانسجام فلا يمكن الحديث عن الانسجام دون الاتساق، و هذا لا يعني أنهما متشابهان، بل توجد فروق محسوسة بينهما تتمثل في:
- إذا كان الانسجام يدرس العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي فإن الاتساق يهتم بربط الأفكار في بنية النص الظاهرة.
- يتميز الانسجام بمجموعة من الوسائل:
- السياق، موضوع الخطاب أو بنيتهِ، و التغريض، أمّا الاتساق يهتم بالوسائل التالية: الإحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال و التكرار.
- يعد الاتساق خطوة مبدئية لتحقيق الانسجام.
- إنّ تطبيق مبادئ الاتساق و الانسجام في قصيدتي نزار قباني، أدّى إلى تحقيق هذه المبادئ في القصيدتين من إحالة ووصل، و تكرار... و بنية الخطاب، و التغريض، مما ساهم في تماسكهما و انسجامهما. و بذلك فإن الشعر العربي السياسي الحديث يعدّ مدونة ثرية بالظواهر اللغوية في لسانيات النصّ.
- يعدّ السياق عنصر و عامل أساسي في بناء و توليد النصوص، كونهُ يُعتبر؛المعنى الذي يفهم من الكلمة و الكلمات السابقة و اللاحقة لها في العبارة أو في الجملة.

و في الأخير نشير إلى أنّ هذا الموضوع يمكن التوسع فيه أكثر مما سلف و هذهِ الدراسة التي قمنا بها إنّما أوضحت الخطوط العريضة التي تميزت بها لسانيات النصّ و تطبيقها على المدونة الشعرية.

هذا باختصار ما توصلنا إليه، فإن أصبنا فالتوفيق من الله عزّ وجلّ و إن أخطأنا فمن أنفسنا، نسال الله أن يوفقنا إلى السداد و يلهمنا الخير و الرشاد.

ملحق

منشورات فدائية على جدران اسرائيل :

لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمر...

فنحن باقون هنا

في هذه الأرض التي تلبس في معصمها

اسوارة من زهر

فهذه بلادنا

فيها وجدنا منذ فجر العُمْرْ

فيها لعبنا، و عشقنا،و كتبنا الشعر

مشرشون نحن في خلجانها

مثل حشيش البحر...

مشرشون نحن في تاريخها

في خبزها المرقوق، في زيتونها

في قمحها المصفر

مشرشون نحن في وجدانها

باقون في آذارها

باقون في نسانها

باقون كالحفر في صلبانها

باقون في نبيّها الكريم، في قرآنها...

و في الوصايا العشر

2

لا تسكروا بالنصر...

إذا قتلتم خالدًا ... سوف يأتي عمرو.

و إن سحقتم وردة

فسوف يبق العطر

3

لأن موسى قطعت يداه

و لم يتقن فن السحر

لأن موسى كسرت عصاه

ولم يعد بوسعه

شق مياه البحر

لأنكم لستم كأمريكا

و لسنا كالهنود الحمر

فسوف تهلكون عن آخركم

فوق صحاري مصر..

4

المسجد الأقصى شهيد جديد

نضيفهُ إلى السحاب الضيق

و ليست النار، وليس الحريق.

سوى قناديل تضيء الطريق.

5

نخرج كالجن لكم

من قصب الغابات

من رزم البريد من مقاعد الباصات

من علب الدخان من صفائح البنزين

من شواهد الأموات

من الطباشير.. من الألواح من ضفائر البنات..

من خشب الصلبان.. من أوعية البخور..

من أغطية الصلاة..

من ورق المصحف نأتيكم

من السطور و الآيات

لن تفلتوا من يدنا..

فنحن مبثوثون في الريح.. و في الماء...وفي البنات

ونحن معجونون بالألوان و الأصوات

لن تفلتوا...

لن تفلتوا...

فكل بيت فيه بندقية

من ضفة النيل إلى الفرات..

6

لن تستريحوا معنا...

كل قتيل عندنا

يموت آلافا من المرات..

7

انتبهوا..

انتبهوا...

أعمدة النور لها أظافر

وللشبابيك عيون عشر

والموت في انتظاركم

في كل وجه عابر.. أو لفتة .. أخصر..

الموت مخبوء لكم

في مشط كل امرأة

و خصلة من شعر

8

يا آل إسرائيل لا يأخذكم الغرور

عقارب الساعة إن توقفت، لابد أن تدور...

إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا

فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور

و العطش الطويل لا يخيفنا.

فالماء يبقى دائما في باطن الصخور.

هزمتم الجيوش... إلاّ أنكم لم تهزموا الشعور.

قطعتم الأشجار من رؤوسها...وظلت الجذور

9

ننصحكم أن تقرؤوا

ما جاء في ألزبور...

ننصحكم أن تحملوا توراتكم

و تتبعوا نبيكم للطور

فما لكم خبز هنا.. و لا لكم حضور

من باب كل جامع

من خلف كل منبر مكسور

سيخرج الحجاج ذات ليلة..

و يخرج المنصور

10

انتظرونا دائما...

في كل ما ينتظر

فنحن في كل المطارات...

و في كل بطاقات السفر..

نطلع في روما... و في زوريخ..

من تحت الحجر

نطلع من خلق التماثيل..

و أحواض الزهر..

رجالنا يأتون دون موعد..

في غضب الرعد.. و زخات المطر

يأتون في عباءة الرسول..

أو سيف عمر...

نساؤنا...

يرسمن أحزان فلسطين على دمع الشجر

يقبرن أطفال فلسطين بوجدان البشر

نساؤنا..

يحملن أحجار فلسطين إلى أرض القمر..

بيننا... و بينكم... لا ينتهي بعام.

لا ينتهي بخمسة أو عشرة و لا بألف عام.

طويلة معارك التحرير كالصيام.

و نحن باقون في صدوركم.

كالنقش في الرّخام.

على دفتر النكسة:

أنعي لكم أصدقائي اللغة القديمة

و الكتب القديمة

أنعي لكم...

كلامنا المثقوب كالأحذية القديمة

و مفردات العهر، و الهجاء و الشتيمة...

أنعي لكم...

أنعي لكم...

نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة.

مالحة في فمنا القصائد.

مالحة ضفائر النساء.

و الليل و الأستار و المقاعد.

مالحة أمامنا الأشياء...

يا وطني الحزين

حولتني بلحظة

من شاعر يكتب شعر الحبّ و الحنين

لشاعر يكتب بالسكين.

لأنّ ما نحسه

أكبر من أوراقنا.

لابدّ أن نخجل لا غرابة.

لأننا ندخلها

بكل ما يملكهُ الشرقي من مواهب الخطابة.

بالعنتريات التي ما قتلت ذبابة.

لأننا ندخلها.

بمنطق الطبلة و الربابة...

صراخنا أضخم من أصواتنا.

و سيفنا...

أطول من قاماتنا...

خلاصة القضية توخمر في عبارة

لقد لبسنا قشرة الحضارة

و الروح جاهلية

بالناي و المزمار

لا يحدث انتصار كلفنا ارتجالنا

خمسين ألف خيمة جديدة

لا تلعنوا السماء إذا تخلت عنكم

و لا تلعنوا الظروف فالله يؤتي بالنصر من يشاء

و ليس حداد لديكم، يصنع السيوف

يوجعني أن أسمع الأنباء في الصباح

يوجعني أن أسمع النباح
ما دخل اليهود من حدودنا و إنما...
تسربوا كالنمل من عيوبنا
خمسة آلاف سنة و نحن في السرداب
ذقوننا طويلة، نفوذنا مجهولة،
عيوننا في الذباب
يا أصدقائي:
جربوا أن تكسروا الأبواب
أن تغسلوا أفكاركم و تغسلوا الأثواب
يا أصدقائي:
جربوا أن تقرأو الكتاب...
أن تكتبوا الكتاب...
أن تزرعوا الحروف...
و الرمان و الأعناب...
إن تبحروا إلى بلاد الثلج و الضباب
فالناس يجهلونكم
في خارج السرداب.
الناس يحسبونكم نوعا من الذئاب...
جلودنا ميتة الإحساس
أرواحنا تشكوا من الإفلاس
أيامنا تدور بين الزار و الشطرنج
و النعاس
هل (نحن خير أمة أخرجت للناس)؟
كان بوسع نفطنا الدافئ في الصحاري
أن يستحيل خنجرا من لهب و نار
لكنه...

و أخجله الأشراف من قريش.
و خجله الأحرار من أوس و من نزار
يراق تحت أرجل الجواري
نركض في الشوارع
نحمل تحت إبطنا الحبالا
نمارس السحر بلا تبصر
فحطم الزجاج و الأقفال
نمدح كالضفادع، نشتم كالضفادع
نجعل من أقزامنا أبطالا
نجعل من أشرافنا أنذالا
نرتجل البطولة ارتجالا
نقعد في الجوامع تنبالا، كسالى
و نشحذ النصر على عدونا
من عند تعالى ... لواحد يمنحني الأمان
لو كنت أستطيع أن أقابل السلطان
قلت له:
يا سيدي السلطان
كلابك المفترسات مزقت ردائي.
و مخبروك دائما ورائي...
عيونهم ورائي، و أنوفهم ورائي، و أقدامهم ورائي
يستجوبون زوجتي... ويكتبون عندهم أسماء أصدقائي
يا حضرة السلطان.
لأنني إقتربت من أساورك الصماء...
لأنني حاولت أن أكشف عن حزني وبلائي
ضربتَ بالحداء، أرغمني جندك أن آكل من حذائي
لقد خسرت الحرب مرتين

لأن نصف الشعب الذي ليس له لسان
لأن نصف شعبنا محاصر كالنمل و الجرذان
في داخل الجدران، لواحد يمنحي الأمان.
من عسكر السلطان
قلت له: يا حضرة السلطان
لقد خسرت الحرب مرتين
لأنك انفصلت عن قضية الإنسان
لو أننا لم ندفن الوحدة في التراب
لم لم نمزق جسمنا الطري بالحراب
لو بقيت في داخل العيون و الأهداب
لما استباحت لحمنا الكلاب...
نريد جيلا غاضبا
نريد جيلا يفلح الآفاق
و ينكش الفكر من الأعماق
نريد جيلا قادمًا مختلف الملامح
لا يغفر الأخطاء، لا يسامح
لا ينحني، لا يعرف النفاق
نريد جيلا رائدا عملاق...
يا أيها الأطفال:
من محيط الخليج أنتم سنابل الآمال
و أنتم الجيل الذي سيكسر الأغلال
و يقتل الأفيون في رؤوسنا
و يقتل الخيال...
يا أيها الأطفال:
أنتم بعد طيبون وطاهرون كالندى و الثلج، طاهرون
لا تقرأوا عن جيلنا المهزوم يا أطفال فنحن خائبون

و نحن مثل قشرة البطيخ تافهون و نحن منخورون

منخورون...

منخورون كالنعال...

لا تقرأوا أخبارنا

لا تقبلوا أفكارنا

لا تقتفوا آثارنا

فنحن جيل القيء و الزهري والسعال

و نحن جيل الدجل، و الرقص على الجبال.

يا أيها الأطفال:

يا مطر الربيع، يا سنابل الآمال

أنتم بذور الخصب في حياتنا العقيمة

و أنتم الجيل الذي سيهزم الهزيمة.

قائمة المصادر

و المراجع

- المصادر:

1- ابن منظور، لسان العرب ، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان،1993.
2- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق أحمد الحوفي بدوي طبانة، نهضة مصر. د ط
3- ابن جني، الخصائص، حققهُ علي النجار، ج 1، ط1، بيروت، مطلعة الكتب 1882م
4- الجاحظ أبو عثمان، الحيوان تحقيق عبد السلام هارون 1938، ج3، ط3.
5- الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعارف 1982م.
6-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، ط المدني،القاهرة، سنة 1997.

II- المراجع:

1- أحمد عفيفي، نحو النصّ، اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1ن 2001م.

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

3- الأزهر الزناد، نسيج النص،فيما يكون به الملفوظ نصًا، ط 1، بيروت، المركز الثقافي العربي 1993م.

4- إلهام أبو غزالة، و علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النصّ، تطبيقات لنظرية دي بوجراند و لفجانج و دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2ن مصر، 1999م.

5- بشرى موسى صالح، نظرية التلقي، أصول و تطبيقات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1,2001م.

6- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النصّ، دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،2009م.

7- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط،1998م.

8- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ط2، حيدر الجزائر، 2000م- 2006م.

9- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

10- رانيا رمضان أحمد زبن، اللسانيات التواصلية جذورها في التراث النحوي العربي، دار جليس الزمان، ط1، عمان، 2016م.

11- سعيد حسن البحيري، علم لغة الزمان، المفاهيم و الاتجاهات مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة 2004م.

12- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق دراسة تطبيقية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 2000م.

13- عبده الراجحي، لنحو العربي و الدرس الحديث، دار النهضة العربية، د ط، بيروت 1986م.

14- عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م.

15- عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص و المفهوم، السلطة، العلاقة مجد المؤسسة الجامعية، للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، بيروت.

16- عمر أوكان، لذة النصّ، عند بارت، أو مغامرة الكتابة لدى بارت افريقيا الشرق الدار البيضاء، المغرب، د ط.

17- علي بن هادية و بلحسن بليش و الجيلاني بن الحاج يحي، تقديم محمود المسعدي، القاموس الجدير للطلاب، ط7، الجزائر، 1991م.

18- فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة خالد محمود جمعة دار العروبة للنشر و التوزيع، ط1.

19- فوزية عزوز، المقاربة النصية من تأهيل نظري إلى إجراء تطبيقي دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، ط1ن عمان، 2016م.

20- فتحي رزقي الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق و الانسجام، دار الأزمنة للنشر و التوزيع، ط1،عمان الأردن، 2006م.

21- محمد خطابي، لسانيات النصّ مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

22-محمد تحريشي، أدوات النصّ إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

23-محمد محمود، القراءات المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع الآليات، التقنيات التنشيط، السلسلة البيداغوجية، دار الثقافة، الدار البيضاء ط1، 1998م.

24- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النحو، جامعة منوبة، كلية الآداب، ط1، تونس 2001م.

25-محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر 2008م.

26- نعمان بوقرة، المصطلح اللساني النصي قراءة تأصيلية سياقية أعمال ملتقى اللغة العربية و المصطلح، يومي 19-20 مايو 2002م. منشورات مخبر اللسانيات جامعة عنابة الجزائر.

27- نادية رمضان النجار، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين، مراجعة و تقييم عبده الراجحي، كلية الآداب، جامعة حلوان، دار الوفاء لدينا للطباعة و النشر، د ط، الإسكندرية.

28-يوسف تغزاوي الوظائف التداولية و استراتيجيات التوصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 2014م.

الرسائل الجامعية:

1-عبد الله بن ردة الطلحي، دلالة السياق، رسالة جامعية، مطبوع جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2004م.

2-محمود بوستة، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف رسالة ماجستير للسانيات في اللغة العربية، كلية الآداب، و علوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم اللغة العربية، 2008م، 2009م.

المجلات:

1-مجلة أبحاث اليرموك، العدد1، فالح العجمي، الربط الذرعي في النصّ العربي، مجلد 12، 1994م.

2-مجلة الإحياء، العدد 24، عبد الرحمان بودراع، أثر السياق القرآني، جمادى الثانية1425 هـ يوليو 2007م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

اهداء

كلمة شكر

مقدمة---------- ا-ت

مدخل---------- 07-22

1-مفهوم النص---------- 07-08

أ- لغة---------- 07

ب -اصطلاحًا ---------- 08

1-2-النصية ---------- 08-09

2-لسانيات النص ---------- 09-11

2-1-نشأتها و مفهومها---------- 09-11

3-المعايير النصية---------- 11-22

3-1-الاتساق ---------- 11-13

3-2-الانسجام ---------- 14-16

3-3-القصدية ---------- 16-17

3-4-المقبولية ---------- 17

3-5-الإعلامية ---------- 18

3-6-الموقفية المقامية ---------- 18-19

3-7-التناص ---------- 19-22

الفصل الأوّل: دراسة لسانية نصية لقصيدتي نزار قبّاني

تمهيد

1-التعريف بالشاعر (نزار قباني)

1-1-مولده و نشأته ---------- 25-26

2-مفهوم الإتساق---------- 26-27

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

3-أدواته ---------- 28-43

3-1-الإحالة ---------- 28

أ- قبلية---------- 31

ب-بعدية ---------- 32

1-وسائل الإحالة ---------- 32

- الضمائر---------- 32
- أسماء الإشارة---------- 32
- المقارنة ---------- 33

3-2-الاستبدال ---------- 34

- استبدال اسمي ---------- 34
- استبدال فعلي ---------- 34
- استبدال قولي ---------- 35

3-3-الحذف ---------- 34
- حذف الفعل ---------- 35
- حذف الاسم ---------- 35
- حذف داخل شبه جملة---------- 35-36

3-4-الوصل ---------- 37
- الوصل الإضافي ---------- 37
- الوصل العكسي---------- 37
- الوصل السببي ---------- 38
- الوصل الزمني ---------- 38-40

3-5-التكرار ---------- 40-43

3-مفهوم الانسجام

أ- لغة ---------- 43-44

ب-اصطلاحا ---------- 44-45

4-أدواته ---------- 45-53
- بنية الخطاب---------- 45-51
- التغريض ---------- 51-53

الفصل الثاني: السياق و نصية القصيدة السياسية.

تمهيد

1-مفهوم السياق---------- 56-57

أ- لغة---------- 56

ب- اصطلاح ---------- 57

2-أنواع السياق---------- 58-59

3-عناصر السياق ---------- 59-67
- المخاطِبْ---------- 60-61
- المخاطَبْ---------- 61-62
- العناصر المشتركة بين المخاطِب و المخاطَب ---------- 62-64
- المكان ---------- 64
- الزمان ---------- 65-66
4-أهمية السياق ---------- 66-67
5-المقصدية و المقبولية للقصيدتين ---------- 67-69
- خاتمة ---------- 70-72
- ملحق ---------- 73-84
- قائمة المصادر و المراجع---------- 85 -89
- فهرس الموضوعات.